مشكاة النور

- أهمية العدالة في الحكومة
- دور المرأة في الحياة الإنسانية
- الديمقراطية الحقيقية
- الوقوف بوجه الفتنة والفساد

١٣

شذرات نورانيّة من كلمات القائد دام ظله

مشكاة النور 13

- أهمية العدالة في الحكومة
- دور المرأة في الحياة الإنسانية
- الديمقراطية الحقيقية
- الوقوف بوجه الفتنة والفساد

مشكاة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنكم تتصوّرون الخير في الكثير من الأمور، إلا أن الله يمنعها عنكم، إن بعض النعم والثروة والمنصب مضرّ بالشخص، والباري تعالى هو الذي يعلم ما يفيدكم، فاسألوا الله تعالى أن يعطيكم الخير الذي هو يعلمه...

بهذه الكلمات النورانية يفتتح القائد المفدى أشهر النور، حيث يشير إلى مسألة مهمة وهي الحكمة في أفعال الله تعالى، وليس الإنسان أو دعاؤه هما اللذان يعطيانه ما يستحق، بل إن علم الله بمصلحة الإنسان ومنفعته هو الذي يحرك العطاء فالدعاء مهم ومرغوب، لكن العطاء بيد الله تعالى، وما ينفع الإنسان بعلم الله تعالى...

والتوجه الى الله تعالى مهم جداً، خاصة في هذه الأشهر القادمة (رجب، شعبان، رمضان) والإستنارة من إرشادات وتعاليم القائد له أثر في حياة الإنسان الذي ينشر الكمال.

نسأل الله تعالى التسديد والتوفيق للقائد العظيم، وأن يأخذ بيدنا لما فيه سعادة الدنيا والأخرة.

إنه سميع مجيب

مركز نون للتأليف والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن قيمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تكمن في عبوديتها لله، ولولا عبوديتها لما اتصفت بالصدّيقة الكبرى...

فكانت هذه العظيمة صدّيقة كبرى، أي أفضل صدّيقة، وكانت صدّيقيتها بعبادتها لله، فالأساس هو عبادة الله، وهذا لا يختص بفاطمة الزهراء (عليها السلام) فحتى أبوها الذي يعد مصدر فضائل المعصومين جميعاً، والذي يشكل أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء قطرات بحر وجوده المتلاطم، إنما كانت قيمته عند الله بفضل عبوديته "أشهد أن محمد عبده ورسوله" فقد جاء ذكر العبودية قبل الرسالة....

من وصايا ولي أمر المسلمين دام ظله

في شهر رجب المرجب

بسم الله الرحمن الرحيم

أذكركم أعزائي المشغولين بأمر الحراسة بأن شهر رجب قد حل.

هو شهر التوجه نحو الله تعالى وعبادته:

كما إنه مقدمة من أجل الحصول على فوائد شهري شعبان ورمضان، فمن جرب الأنس بالله تعالى في هذا الشهر استعد للدخول في شهر شعبان صاحب الكثير من الفضائل.

وقد ورد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "**شعبان شهري**" وهذا ليس معناه أن شهر شعبان مختص برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل معناه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسعى ويجاهد كثيراً في سبيل عبادة الله في هذا الشهر، ففي دعاء شجرة النبوة الذي يقرأ ظهراً ومساء كل يوم من شعبان ورد: "**وهذا شهر نبيك سيد رسلك شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان الذي كان**

رسول الله يدأب في صيامه وقيامه في لياليه وأيامه" أي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يحيي شهر شعبان بالصيام والقيام بصورة دائمة.

إذاً فشهر رجب شهر مبارك، ويختلف عن شهر جمادى الثانية، فرجب أفضل من حيث الصلاة والأذكار الخاصة به، فإذا كنا نقوم بعمل مستحب فعلينا بمضاعفته الآن وإن لم نكن نأتي به سابقاً فعلينا الشروع فيه الآن.

الحركة نحو الكمال:

لقد سبق وأن ذكرت للإخوة أعضاء الحراسة: إنكم ما زلتم شباباً وعملكم يحتاج الى التدين والإيمان بالله، فعليكم استغلال هذه الطاقة وبناء شخصيتكم في البعدين المعنوي والمادي.

فمن الجانب المعنوي يجب أن تتعبدوا وأن تهتموا كثيراً بالأحكام الإسلامية، سواء كانت واجبة أو مستحبة.

وكذلك البعد المادي يجب أن تبنوا أنفسكم، تعلموا الفنون المختلفة وخاصة تلك المرتبطة بعملكم كاستعمال السلاح.

إلا أن الأهم هو الجانب المعنوي فلا يجوز أن يضعف في أمثالكم أنتم الحراس، البعض يتصور أن عليه الاستمرار على أداء الأعمال التي كان يؤديها سابقاً، إلا أن الصحيح هو أن عليه الاستزادة من تلك الأعمال إن كانت صالحة كالصوم المستحب والصلاة المستحبة ومراقبة النفس في أعمالها وهي من أهم الوظائف.

وإن كانت تلك الأعمال غير صالحة فعليكم بذلك الجهد من أجل

التخلص منها لأن النفس البشرية تسعى نحو الكمال ولم تعرف معنى التراجع والانتكاس.

إن التلويث بأصناف الفساد هو مما يهددكم، والفساد الذي يمكن أن يلوثكم أنتم الحراس ليس فقط الفساد الجنسي بل أيضاً الفساد السياسي، والفساد المالي، والفساد الأخلاقي، وإنني شديد الحساسية تجاهكم.

فممن الممكن الاصابة بأنواع الفساد لذا تجب الرقابة الذاتية فابدأوا بأنفسكم، كما يجب أن تكونوا حساسين تجاه الآخرين؛ فإذا وجد لديكم شخص منحرف فعليكم بالسعي لإصلاحه وهدايته ولا يجوز أن تكونوا مكتوفي الأيدي.

دعاء شهر رجب:

إن فريضة شهر رجب هو الدعاء لكونه شهر الله، فهو شهر ذكر الله ودعاءه، وشهر قراءة الزيارات، كما أن فيه أعمال كثيرة فدعاء "**يا من أرجوه لكل خير**" من الأدعية التي يستحب قراءتها بعد كل صلاة واجبة في هذا الشهر ويمكن قراءته على نحوين.

الأول: مع التوجه للمفاهيم العظيمة المهمة التي يحتويها، وفي كل مرة يقرأه الإنسان بهذه الطريقة يزداد قرباً من الله تعالى.

والثاني: قراءته من دون التمعن في معانيه.

"**يا من أرجوه لكل خير**" أي أننا نأمل الثواب من كل خير عملناه،

فالحراسة في سبيل الله والصلاة وقول الصدق وكل عمل إلهي فإننا نرجو الثواب من الله على عمله.

حلم الله:

"**وآمن سخطه عند كل شر**" أي أننا نلجأ الى الله من سخطه عندما نقوم بعمل سيء.

أليس كذلك؟ إنه درس عندما أرى نفسي آمناً من غضب الله مع الأعمال التي آتي بها.

حقاً إن هاتين الكلمتين مناجاة كاملة، إنك حليم إنك صبور علينا لا تعجل بعذابك، إنها تبين العظمة الإلهية وخصائص العبد.

كرم الله تعالى:

"**يا من يعطي الكثير بالقليل**" أي أن جهاد هذا الشعب، ومظلومية الإمام قدس سره، ودماء الشهداء وإيثار المجاهدين، والصبر والاستقامة في مقابل الشدائد كل ذلك يعتبر قليلاً إذا ما قيس بثواب وأجر الله تعالى.

"**يا من يعطي مَن سأله**" أي أن الله تعالى يعطي العبد ما سأله، إن كان صالحاً، فسنة عالم الخلق قائمة على ذلك حتى لو لم يتذكره العبد، ومن الممكن أن تتأخر الإجابة إلا أنها تحدث.

لقد كان البعض يقول لقد أكثرنا من الدعاء من أجل سقوط النظام البهلوي، إلا أنه لم يسقط، فكنت أجيبهم أن الإجابة لها وقت خاص، فعليكم بالصبر حتى ترون في وقته وفعلاً شاهدتم الإجابة.

العطاء من دون المسألة:

"**يا من يعطي من لم يسأله**" عندما أتينا الى هذه الدنيا هل طلبنا من الله أن يعطينا حليباً؟ إلا أن الله تعالى أعطانا إياه.

نعم إنه ينعم حتى على من لم يسأل ولم يطلب.

إعطاء البعدين:

"**ومن لم يعرفه**" كالفكار والملحدين، الذين لم يستفيدوا من المنطق لمعرفة الله "**تحننا منه ورحمة**" أي أنك تعطي برحمتك ومحبتك.

أفضل الدعاء:

"**أعطني بمسألتي إياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة**".

إنكم تتصورون الخير في الكثير من الأمور، إلا أن الله يمنعها عنكم.

إن بعض النعم والثروة والمال والمنصب مضر بالشخص، والباري تعالى هو الذي يعلم ما يفيدكم، فاسألوا الله تعالى أن يعطيكم الخير الذي يعلمه هو.

"**وأصرف عني بمسألتي إياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيت وزدني من فضلك يا كريم**".

هنا يأخذ سلام الله عليه بلحتيه والدموع تجري من عينيه فيقول: "**يا ذا الجلال والإكرام يا ذا النعماء والجود يا ذا المن والطول حرم شيبتي على النار**".

لو أعطانا الله جميع النعم فلا فائدة منها ما لم يحرم أجسادنا على النار.

إذا قرأتم هذا الدعاء خمس مرات يومياً فتكونون أكثر قرباً من الله تعالى.

أهمية العدالة في الحكومة(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الشعبي الكبير في الإنتخابات هو هدية الثورة:

لقد من الله تعالى على الشعب الإيراني بهذا اليوم المبارك. وكانت الرحمة الإلهية هي الجزاء الذي يستحقه الشعب الإيراني على صبره وجهاده، وقد تواجد أبناء الشعب هذه المرة كما في المرات السابقة بقوة وفي الوقت المناسب.

وإني بوصفي خادماً للشعب أرى من الواجب عليّ أن أشكر آحاد أبنائه العظام فرداً فرداً.

وأن أشكر الله تعالى ساجداً له على لطفه وكرمه في هدايته لشعبنا. إن نعمة تواجد الناس هي هدية الثورة لنا.

لقد مضت قرون طويلة على بلادنا، وتعاقبت فيها الدول دون أن يكون

(*) خلال تقليد الدكتور محمود أحمدي نجاد منصب رئاسة الجمهورية بتاريخ 3 . 8 . 2005 م.

للناس أدنى دور في تعيينها وانتخابها، فقامت الثورة بفتح الأبواب أمام الناس، الديمقراطية في بلادنا ديمقراطية حقيقية مبنية على قاعدة الإيمان، ويشترك الشعب في الانتخابات انطلاقاً من إحساسه بمسؤولية الدينية، وينتخب على أساس مما يمليه عليه علمه.

وقد كانت الإنتخابات التاسعة كالانتخابات السابقة بحمد الله نزيهة وملحمية، وطبعاً إن أعداء شعبنا الذين يصح تسميتهم بأعداء الإسلام لا يعترفون بوجود هذه الديمقراطية النزيهة؛ وقد بذلوا كل ما بوسعهم من أجل تخفيف من بريق هذه الإنتخابات، فملأت الأبواق الإعلامية التابعة للقوى الاستكبارية الأجواء وبمختلف الأشكال بضجيج الاعتراض على الانتخابات، وسعت الى بث اليأس في قلوب الناس والحيلولة دون إقبالهم على حضور ساحة الشرف والفخر هذه.

الشعب الإيراني لا يرضى بالديمقراطية الغربية:

وقد تجلى ذلك في الحركة البلهاء[1] الأخيرة التي قام بها رئيس الولايات المتحدة قبل يوم من الانتخابات من خلال دعوة شعبنا الى عدم الحضور في الانتخابات! وقد أظهر شعبنا استقلاليته ووعيه وشجاعته وإخلاصه وثباته بالنسبة للمصالح الوطنية في هذه المرة كما في المرات السابقة.

1

إن الإنسان حقاً ليشعر بالخضوع أمام وعي هذا الشعب ودقته.

إن هذا الشعب شعب شجاع وواع ومؤمن وهادف، وعليه فليقل أعداء هذا الشعب كل ما يحلو لهم، فقد عرف هذا الشعب طريقه، وهو ماضٍ فيه بهمّة عالية.

كما أن قادة الاستكبار العالمي لم يكفوا عن تشويه الانتخابات الإيرانية حتى بعد إجرائها وإقامتها، فقد صرح مسؤول أمريكي قائلاً: إننا لا نتفق مع الديمقراطية القائمة في إيران! إن إصدار مثل هذه القرارات بحق الشعوب هي الصفة الاستكبارية الخبيثة والمقيتة التي تلازم الشيطان الأكبر حالياً وللأسف الشديد.

إن الشعب الإيراني بدوره أيضاً لا يرضى بالديمقراطية السائدة عندهم.

فأي فخر يمكن أن تجلبه الديمقراطية التي تكون فيها كلمة الفصل للرأسمالية الصهيوني، وأي شيء يمكن أن تعلمه لشعوب العالم؟ إن الديمقراطية الحقيقية هي الديمقراطية القائمة على الدين والإيمان.

إن دوافع الناس قائمة على الدين والشعور بالمسؤولية والواجب الوطني والديني ولذلك يدخلون المعترك وينتخبون من يشاؤون من بين مختلف المرشحين.

وإن الرئيس الذي تأتي به مثل هذه الآراء لا يرى نفسه مديناً لغير الله والشعب، هذا هو معنى الديمقراطية.

فعلى شعبنا أن يقدر هذه النعمة الإلهية، وأن يحتفظ بها، وأن يواصل أبناؤه تأثيرهم وتواجدهم في مختلف الميادين التي تحدد سياسة البلد، وأن يمارسوا دورهم في انتخاب كبار المسؤولين.

لقد ذكر رئيس جمهوريتنا المحترم هنا كلمة جميلة، وهي أن التمسك بالعدالة هو الأساس والمحور في كل حركة إلهية، واستمرار لجهود جميع الأنبياء والمصلحين في التاريخ.

العدل معناه الإهتمام بطبقة المحرومين والمستضعفين:

وطبعاً إن للعدل أعداء.

فكل الذين يضمنون مصالحهم من خلال الظلم، يناؤون العدالة.

وإن كل من يغذي بالبطش والتفرعن سواء على الصعيد الوطني أو العالمي يخالف العدالة.

لقد كان العدل ولا يزال هو الشعار والهدف الأساس للثورة ونظام الجمهورية الإسلامية.

يحاول البعض أن يتهم العدالة ويشجبها، من خلال وصفها بالتطرف.

إن للعدالة ليست تطرفاً، وإنما هي إحقاق للحقوق، واهتمام بحقوق الناس، وحيلولة دون التعدي على حقوق المظلومين وهضمها.

يظهر في كل بلد عدد كبير من الناس، الذين لولا وجود الجهاز القانوني المسؤول الذي يهب الى مساعدتهم لوقعوا فريسة النزاعات المختلفة وسحقتهم عجلاتها.

إن واجب الحكومة العادلة، هو الاهتمام الخاص بطبقة المحرومين والمستضعفين.

لا ينبغي اعتبار العدالة تطرفاً، أو مخالفة للأساليب العلمية؛ إذ يمكن من خلال الاستفادة من جميع الأساليب العلمية والحكمية إقرار العدالة في المجتمع.

إن الأهداف المطروحة، أهداف سامية، وإن هذه الأهداف إنما يمكن بلوغها من خلال الحركة المتواصلة، والعمل الدؤوب، وتوظيف جميع الطاقات الكفوءة والناشطة والمتوفرة في بلادنا بكثرة والحمد لله.

وطبعاً لا ينبغي الاستعجال.

وإني كما أقول لرئيس الجمهورية باجتناب الاستعجال، والعمل على تعقب الإهداف بجدية، أوصي شعبنا العزيز بعدم الاستعجال في المطالب.

وعلى الدولة المحترمة والحكومة الخدومة أن تواصل حركتها بتخطيط صحيح على ضوء ما أقر في الخطة العشرينية، والسياسية المقررة والتي تهدف الى تحقيق العدالة والرفاه العام، والتنمية العلمية والفنية الشاملة؛ وإن تحقيق هذه الاهداف ليس بعيد المنال؛ فيمكن بلوغها بتظافر الجهود والتوكل على الله، والاعتماد على الشعب، وتوظيف الطاقات الناشطة والمتوفرة بكثرة بين شبابنا والحمد لله.

إن توظيف الأساليب العلمية أمر ضروري.

وطبعاً لا ينبغي الخلط بين العلم والأمور الدخيلة التي هي منسوخة في أغلبها سواء في الاقتصاد أو الثقافة أو غيرها من المسائل المختلفة.

إذ يرى البعض ضرورة اللجوء الى الإرشادات الغربية المنسوخة والتي ثبت بطلانها، وتطبيقها مرة أخرى على أنفسنا.

إن الأساليب المتطورة والحديثة، والمتمخضة عن فهم الإيرانيين وحاجاتهم، وتوظيف العلم والاهتمام بالمطلب الداخلية ومقتضيات البلد يمكنها أن توضح لنا معالم الطريق وتدفعنا نحو الأمام.

ينبغي أن نجد في حركتنا العلمية، وتوثيق العلم والصناعة والإبداع، وأن نسعى ونفكر في العثور على سبل التقسيم العادل للإمكانات، وأن ننتخب أفضل السبل وأيسرها وأكثرها استجابة للواقع.

إن ما يتوقعه الشعب من الحكومة ورئيس الجمهورية المنتخب هو ان يبذلوا الجهود وأن يأخذوا الأمور بجدية.

أرى من خلال معرفتي لأحاسيس الناس ومشاعرهم طوال هذه المدة، أن الشعب يرغب في مشاهدة الجهود والمساعي، والحزم والمثابرة في ما يقوم به المسؤولون من الأعمال.

فأحياناً تقطف الثمار بعد مدّة طويلة، وهناك من الأهداف ما لا يتحقق في ظرف سنة أو سنتين، بل يحتاج الى جهود متواصلة.

إلا أن الشعب يكفيه لكي يكون راضياً أن يرى كبار المسؤولين في البلاد منهمكين بالعمل والنشاط.

فالناس يحتاجون الى أعمالنا وخدمتنا لهم، ويترقبون منا ذلك، وأنهم على حق.

وفيما يتعلق بالسياسية العالمية كما أعلنت الحكومات السابقة، وستبقى هذه السياسة على ما كانت عليه فإن الشعب الإيراني شعب مسلم؛ فالشعب الإيراني لا يحمل عداء لأي من الشعوب الأخرى.

وكما تلاحظون في تاريخ الجمهورية الإسلامية، بل وحتى في الأزمنة التاريخية الماضية، كان موقف الشعب الإيراني في جميع الحروب التي تعرضنا لها موقف الدفاع عن حريم حدوده وحقوقه واستقلاله.

إسلامنا لا يحمل عداء لأي شعب:

فلم نتعرض لأي بلد ولأي شعب، بل دافعنا باقتدار عن حقوقنا وسنواصل دفاعنا عنها.

وليعلم ذلك، كل القوى العظمى والمستكبرين في العالم خصوصاً الشيطان الأكبر المتمثل بالولايات المتحدة أن الشعب الإيراني لا يخضع لأي قوة عظمى، وليس من حق المسؤولين في البلد أن يغضوا الطرف عن حقوق الشعب، فإننا لا نمتلك مثل هذا الحق، فإن موقعنا هو موقع الدفاع عن حقوق الشعب الإيراني، وعليه يجب الدفاع عن حقوقه السياسية والاقتصادية، ويجب أن نحافظ على منزلته اللائقة في العالم المعاصر والعلاقات الدولية.

وقد أثبت نظام الجمهورية الإسلامية والحمد لله قدرته على ذلك.

وإن شعبنا يتمتع حالياً سواء على الصعيد العالمي أو الإقليمي بموقع ممتاز ولائق، وسيعمل على تحسين ذلك يوماً بعد يوم.

نحن نحترم دول الجوار، ونشجع على إقامة العلاقات الوثيقة معها، وكذلك مع البلدان الإسلامية والصديقة في هذه المنظمة وغيرها.

إن الشعب الإيراني سوف لا يستخدم قدرته وقابليته في إضعاف الشعوب والبلدان الأخرى، وإنما سيوظف ذلك في الحفاظ على مصالحه، وسيقوم بذلك بما أوتي من قوة بفضل الله وتوفيقه.

إنني أوصي رئيس الجمهورية المحترم أن يحتفظ في جميع الحالات بما أفاده من الإحساس بخدمة الناس.

فإن القدرة إذا كانت تهدف الى خدمة الناس فهي عبادة؛ وربما ليست هناك عبادة أفضل من عبادة ذلك المسؤول الذي يضحي براحته وطمأنينته وأمنه في سبيل خدمة الناس والسهر على راحتهم.

فاحتفظوا بإحساس الخدمة والتواضع أمام الناس وإدراك عظمتهم، فإنها نعمة عظيمة، ولا تغفلوا الله طرفة عين أبداً.

فإن هذه التوفيقات إنما تعطى لنا بفضل الله ولطفه؛ فيجب أن تكون أهلاً لرحمة الله وفضله المتزايد من خلال التوكل على الله والإخلاص في العمل، وعندها ستذلل الصعاب وترتفع الموانع، وإذا عملنا في سبيل الله بصدق فإن الله تعالى سيعيننا.

وإذا كان الهدف من القدرة هو الوصول الى المصالح المادية، فإنها ستكون أكبر وبال ووزر على كاهل الإنسان.

القدرة من النعم إذا كانت في خدمة الناس:

فإن أولئك الذين يطلبون القدرة والمنصب والمقام لمصالحهم الخاصة وتحسين دنياهم وملء جيوبهم، سوف لا يغدو بإمكانهم العمل لصالح الناس حينما يعترض ذلك ومصالحهم الخاصة.

إن القدرة بحد ذاتها ليست نعمة ولا نقمة، بل إنها إذا كانت لله ولخدمة الناس فهي نعمة، وإن كانت للوصول الى الأمور المادية وإرضاء للأهواء الإنسانية فستكون نقمة.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الخلافة والإمارة في كلام له مع ابن عباس وكان يخصف نعله: إن نعلي هذا أفضل من أمرتكم "**إلا أن أقيم حقاً**"

وعندها ستكسب القدرة قيمة، ويقوم أمير المؤمنين (عليه السلام) بمحاربة المعارضين لهذه القدرة.

إن القدرة التي تكون من أجل العدالة والحقيقة لها قيمتها، وهذه نعمة الله، ولكن علينا أن لا نقع تحت حبائل الشيطان ووساوسه، ويجب أن لا نخلط بين أهوائنا ورغباتنا النفسية، وبين الأهداف لتبرير أعمالنا.

ولنستمع الى الانتقادات وعيوبنا التي تحصى لنا، ولنعمل على إصلاح

أنفسنا كي يكون لنا عذر إذا واجهنا الله تعالى، إذ إننا لا نخلو من التقصير والقصور، فنقول: يا إلهنا، إننا بذلنا ما بوسعنا وكانت هذه نتيجة سعينا، فإن كانت النية خالصة، كان ذلك ممكناً، وإلا فمن الصعب تحمل المظالم الكثيرة التي تحدث في المجتمع، ويكون لي ولغيري من المسؤولين شئناً أو أبينا دخل في حدوثها.

فليس بإمكان المرء ان يبرئ نفسه منها أمام الله تعالى.

أرى من الضروري أن أشكر رئيس جمهوريتنا السابق سماحة السيد خاتمي وأعضاء حكومته، فقد بذلوا جهوداً وخدمات قيمة طوال السنوات الثمانية المنصرمة كما بذلت جميع الحكومات السابقة جهودها.

إن بلدنا يتمتع حالياً باستعدادات كثيرة، وظرفيات كبيرة، وبالامكان مضاعفة هذه الظرفيات أضعافاً مضاعفة، وتوظيفها لصالح الناس والقضاء على الفقر والحرمان.

إن العمل والسعي ومكافحة الفساد، واستمرار الخدمة هو المفتاح الى تحقيق جميع ذلك إن شاء الله.

اللهم أنزل توفيقاتك على رئيس جمهوريتنا المحترم والمسؤولين الذين سيتولون إدارة الدولة.

اللهم انصر الشعب الإيراني في كافة الميادين.

اللهم اجعل ما قلناه وعملناه ونويناه في سبيلك ومن أجلك...

اللهم احشر روح إمامنا العزيز الذي أقام نخذ الحركة العظيمة مع الأنبياء والأولياء...

اللهم احشر شهداءنا مع شهداء صدر الإسلام، وتكرم على أسرهم بالأجر الجزيل.

دور المرأة في الحياة الإنسانية [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

دور المرأة يشكل الدورة الأكثر خطورة في حركة التاريخ:

استفدنا كثيراً، ولذلك أشكر الأخوة الأعزاء الذين عطرّوا مجلسنا هذا بالذكر المبارك لسيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وبحمد الله فقد اجتمع الشعر والإلقاء والأداء في مختلف أجزاء مراسم هذا اليوم.

أذكر مسألة بشأن المناسبة التي أقرت في بلادنا في ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وأعني بذلك يوم المرأة.

إن يوم المرأة، يعني النظرة الصحيحة والقائمة على المنطق للنساء اللاتي يشكلن نصف المجتمع الإنساني، ولو أردنا بنظرة فاحصة مقارنة دور المرأة بدور غيرها، لوجدنا أن دور هذا النصف يمثل الدور الأكثر

[1] خلال تقليد الدكتور محمود أحمدي نجاد منصب رئاسة الجمهورية بتاريخ 3 . 8 . 2005م.

خطورة ودقة وخلوداً وتأثيراً في حركة التاريخ الإنساني ومسيرة الإنسانية نحو الكمال، فقد خلق الله المرأة على هذه الشاكلة.

ولو أردنا تقسيم خلق الإنسان والعالم الى قسم الأعمال اللطيفة والدقيقة، وقسم الأعمال المحكمة أو الصلبة كما في عبائر البنائين، لوجدنا أن المرأة تمثل الجانب الأول من هذا القسم.

وتكمن الخطيئة الكبرى للحضارة المادية في تضعيف هذا الدور بل ونسيانه أحياناً، فحيثما تم الحديث عن تضعيف الأسرة فقد تم التغافل عن دور هذا النصف المهم، وحيثما تم الحديث عن عدم الاهتمام بفن الأمومة وتربية الذرية في حضن الأم العطوف، فقد تم تجاهل هذا الدور.

إن خطيئة العالم الغربي الكبرى تكمن في تضعيفه لهذا الدور، بل وتجاهله في بعض الموارد، ويعود شطر من هذه المعصية الكبيرة في أنهم يمارسون هذه المأساة باسم الدفاع عن المرأة، في حين أنها خيانة للمرأة والإنسان.

الأم هي المرأة التي توصل الثقافة والمعرفة الى الولد:

يبدأ دور المرأة من بداية الحمل ويستمر الى نهاية حياة الإنسان، فحتى لو بلغ الرجل مرحلة الشباب أو تجاوزها، فإنه يبقى رازحاً تحت وطأة عطف وحنان الأم وأساليبها الخاصة.

ولو أن نساءنا قمن برفع مستواهن المعرفي والعلمي فسوف لا يمكن مقارنة دورهن بأي مؤثر آخر من المؤثرات الثقافية والأخلاقية ابداً؛ فتارة يكون المستوى المعرفي لدى الأم متدنياً، وبطبيعة الحال لا يمكنها أن تكون

مؤثرة في مراحل الكبر، إلا أن هذا يعود لقلة معلوماتها لا لنقص في أمومتها، فالأم هي التي تعمل على نقل الثقافة والمعرفة والحضارة والسمات الأخلاقية للمجتمع من خلال جسمها وروحها وأخلاقها وسلوكها الى ولدها عن قصد أو غير قصد منها؛ فالكل واقع تحت تأثير الأم، والذي تكتب له الجنة إنما تكتب له بفضل الأم، فإن "**الجنة تحت أقدام الأمهات**".

وطبعاً فإن دور المرأة بوصفها زوجة له، له بحث طويل آخر.

إن العالم الذي ينتزع المرأة من وسط الأسرة ويخرجها من خلال الوعود الزائفة، ويجردها من أدوات دفاعها تجاه نظرات المجتمع وحركاته المتهتكة، ويفتح المجال للنيل من حقوقها، إنما يعمل على إضعاف المرأة، وتقويض الأسرة، وتعريض الأجيال القادمة للخطر.

إن كل حضارة وثقافة تحمل هذا المنطق إنما تعمل على خلق كارثة، وهذا ما عليه العالم حالياً، وهو في طريقه الى الاتساع والازياد تدريجياً، وألفت انتباهكم الى أن هذه الكارثة تعد من السيول الجارفة التي تظهر على مدى مئة سنة ومئتي سنة، وها هي بوادر هذه الأزمة الأخلاقية تطفو على سطح العالم الغربي.

لقد كرّم الإسلام المرأة بالمعنى الحقيقي للكلمة، ولو أنه أكد على دور الأم وحرمتها في الأسرة، أو دور المرأة تأثيرها وحقوقها ووظائفها

وحدودها داخل الأسرة، لا يعني بحال من الأحوال منعها من الإسهام في المسائل الاجتماعية وخوض النضال والنشاطات العامة.

الزهراء وزينب عظيمات في وسط المجتمع:

فقد أساء بعضٌ الفهم، وقد أساء بعض المغرضين الاستفادة من هذا الفهم الخاطئ، وكأن المرأة لا تخلو، إما أن تكون أماً أو زوجة صالحة، وإما أن تشارك في الأنشطة الاجتماعية، في حين أن المسألة ليست كذلك، وبالامكان الجمع بين الأمرين، وقد كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) مظهراً جلياً للجمع بين مختلف الشؤون، وهكذا زينب الكبرى(عليها السلام) كانت نموذجاً آخر، وهكذا سائر العظيمات في صدر الإسلام، فقد كن حاضرات في وسط المجتمع.

لقد امتزج عدم استيعاب مفهوم تكريم الإسلام للمرأة بالتعاليم الخاطئة المستقاة من الغرب بوصفها تكريماً للمرأة، فأدى الى ظهور تيار فكري خاطئ.

إن المرأة في داخل الأسرة عزيزة ومكرمة، وهي محور إدراة الأسرة داخلياً، وهي بمنزلة الشمعة بين أفراد الأسرة، وهي مصدر أنس وسكينة وطمأنينة.

إن محيط الأسرة التي تمثل دعة الحياة الملئية بالعقبات والجهود لكل إنسان إنما يستقر ويسكن ويطمئن من خلال وجود المرأة، سواء أكانت زوجة أو أماً أو بنتاً، فهي تحظى بالتكريم على الدوام.

وعليه يجب إعادة تدوين قيمة المرأة وكرامتها في الإسلام، واستعراض هذه القيمة وبيانها.

المسألة الأخرى هي أننا نصف هذه المرأة العظيمة بألسنتنا القاصرة، **وقد ذكر شعراؤنا الأعزاء هنا هذا المضمون عدة مرّات، وهو أننا نصف فاطمة الزهراء عليها السلام ببياننا الناقص ونظرتنا القاصرة؛ إن هذه النظرة لا يمكنها بلوغ تلك المقامات المعنوية؛ إذ ليس بمقدورنا فهمها أو إدراكها.**

فاطمة اتصفت بالصدّيقة من خلال عبادتها:

وأحياناً تطلق بعض التعابير التي تفتقر الى الدقة الكافية، مثل التعبير القائل: (عرش الله تحت قدميك) فما الذي يعنيه هذا التعبير؟ إنه مبهم وغير واضح، فلما كان ذهننا القاصر لا يستوعب واقع المطلب، ومع ذلك يراد التكريم والتعظيم، يتم اللجوء الى مثل هذه التعابير التي تتصف بالجودة أحياناً وبالرداءة أحياناً أخرى، وبالصحة تارة، وعدمها تارة أخرى، فلا ندرك من الحقيقة إلا جزءها.

والذي أريد قوله هو أن قيمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تكمن في عبوديتها لله، ولولا عبوديتها لما اتصفت بالصديقة الكبرى، فالصديق هو الشخص الذي يظهر ما يعتقده ويقوله على سلوكه وفعله، وكلما كان هذا الصديق أكبر، كانت قيمة الإنسان أكثر،

فيكون صديقاً، كما قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مع الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِّنَ النَبِيِّنَ والصِّدِّيقِينَ﴾[1] **حيث جاء ذكر الصديقين بعد النبيين.**

فكانت هذه العظيمة صدّيقة كبرى، وكانت هذه العظيمة صدّيقة كبرى، أي أفضل صديقة، وكانت صدّيقيتها بعبادتها لله، فالأساس هو عبادة الله؛ وهذا لا يختص بفاطمة الزهراء (عليها السلام) فحتى أبوها الذي يعد مصدر فضائل المعصومين جميعاً، والذي يشكل أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليها السلام) قطرات بحر وجوده المتلاطم، إنما كانت قيمته عند الله بفضل عبوديته" **اشهد أن محمداً عبداً ورسوله**" فقد جاء ذكر العبودية قبل الرسالة، بل أن الرسالة إنما أعطيت له لعبادته، لأن الله تعالى يلم بمخلوقه وما تصنع يداه، أفلسنا نقرأ في زيارة الزهراء (عليها السلام): " **امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك؟**"

إن أعمالنا معلومة لله تعالى، فعندما نتعرض للمعاصي والأهواء والأموال والشهرة، فهل نحاول الوصول إليها، وإن على حساب التخلي عن الشرف والإيمان والتكليف وأمر الله ونهيه أو لا؟ هنا يكمن اختيارنا، فأي طريق نسلك؟ فحينما يؤدي التكلم بشيء الى إلحاق ضرر مادي بشخص ما، وحينما يلبي فعل هوى الإنسان في اقتراف المعاصي، نقف على مفترق طريقين، فأي الطريقتين ننتخب؟ هل نختار طريق الهوى والمعصية والمال، أو طريق العفة والتقوى وعبادة الله؟ سنختار واحداً من هذين الطريقين، فالنتيجة نحن من يختار، والله تعالى يعلم ما سنختاره، لأنه من علم الله

[1] سورة النساء، الآية: 69.

سبحانه وتعالى؛ فإذا كنت شخصاً قادراً على الصمود أمام جبل من القيم المادية التي تلبي الأهواء، فعندها سيكتب لك مقاماً محموداً: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾[2].

عبودية الله هي المعيار والميزان:

إن الله سبحانه وتعالى لم يتفضل على مريم بلطفه اعتباطاً، فهذا كلام القرآن، فقد حافظت على عنقها بكل وجودها، فاستحقت أن تكون أماً لعيسى (عليه السلام)... كما أن النبي يوسف (عليه السلام) قد ركل الهوى مع ما كان عليه من الجمال والشباب والرخاء المادي في بيت عزيز مصر، فاستحق مقاماً محموداً عند الله، فكان نبياً.

إن الله يعلم أن عبده هذا يمتلك مثل هذه الذات، وأنه سوف ينتفع بهذه الإرادة في سبيله، ولذلك يرصد له مسؤوليات جسيمة وكبيرة أخرى لكل واحدة منها أجور بحجمها.

"امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة"

إن الله تعالى يعلم كيفية انتخاب فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مدة حياتها.

إن عبودية الله هي المعيار والميزان، وقد غدا ذلك لنا خطاً واضحاً.

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء، علينا جميعاً السعي وراء عبودية الله، ويجب أن يؤدي ثناؤنا على فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى هذه الغاية.

---

[2] سورة التحريم، الآية: 12.

أيها الأخوة الأعزاء من (المدّاحين) أنتم أشخاص تفوح من ألسنتكم وحناجركم أطياف ساطعة، وعبقات عطرة في مدح بنت النبي، وأئمة الهدى (عليهم السلام) لتستقر في قلوب السامعين، وهذه قيمة عالية.

لقد مضى أكثر من عشرين سنة على إقامة هذه الجلسات مع هؤلاء الأخوة من أصدقاء السيد سازكار[3]، حيث تنعقد في مثل هذا اليوم من كل سنة ابتداء من عام 1362 و1363 هـ . ش وقلت لكم مراراً: إن مرتبة الثناء على أهل البيت (عليهم السلام) ومنبر المديح عليهم من أشرف الرتب والمنابر، وقد تحدثنا كثيراً حول هذه المسألة ولا أريد تكرار ذلك.

ولا يزال إقبال الناس والشباب على هذا المنبر إقبالاً جيداً ولله الحمد، حيث تشاهدون إقبال الناس وابداء الرغبة من خلال التواجد والتحدث والتمويل، وهذه ميزة وفرصة إيجابية، وحينما تتصف الفرصة بالحساسية، يغدو التكليف حساساً وخطيراً.

لقد افتتح القارئ العزيز اجتماعنا هذا بآيات مهمة من القرآن، وسأذكر بعض الآيات التي تسبقها من قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾[4] وذلك لمكان انتسابهن من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتظل هذه المعادلة باقية حتى في جانبها الإيجابي ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا

[3] سازكار: أحد قراء القرآن المعروفين في الجمهورية الإسلامية.

[4] سورة الأحزاب، الآية:30

أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾[5] أي أن صلاة زوج النبي لها ضعف ثواب غيرها، وهكذا سائر عباداتها، وكذلك لو انها اغتابت شخصاً والعياذ بالله سيكون جزاؤها ضعف جزاء غيرها، ثم تبدأ الآية التي تلاها الأخ من قوله تعالى: ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ إذ إن لنساء النبي امتيازاً على سائر النساء، ثم جاء بعد ذلك: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[6] وما ذلك لخصوصية في نساء النبي سوى انتسابهن إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهكذا بالنسبة لنا، فكلما كان انتسابنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوثق وكان منصبنا الإجتماعي خطيراً وممتازاً، كانت لنا تلك الخصوصية.

وطبعاً لا أدعي المضاعفة، إلا أننا نختلف عن سائر الناس، وأنا أكثر منكم، فلو أننا ارتكبنا معصية فإن معصيتنا سوف لا تكون بنسبة معصية غيرنا من عامة الناس، بل إنها ستكون أكبر وأشد، ولو أننا أوقعنا شخصاً في الضلالة، سيكون عملنا هذا مختلفاً عن نظائره.

فعلى المداحين أن يعوا ما يقرأون وما يقولون، فالأصوات صادقة، والأنغام جميلة والفرصة وممتازة والمنبر جيد والإقبال واسع، وقد أنعش الشباب اليوم والحمد لله والبلد بصفاء سريرتهم، وإن جميع الشباب الموجودين في هذا البلد يهفون إليكم، فما الذي تريدون تقديمه للناس؟ إن سبب تأكيدي المستمر على ما تقولونه وتقرأون يعود الى حساسية المسألة.

---

[5] سورة الأحزاب، الآية:31

[6] سورة الأحزاب، الآية:32

موضوعية المدح والثناء:

إن الشيء الآخر الذي بلغني عن بعض المداحين هو استعمال الثناء الفارغ والتافه والذي يكون مضراً أحياناً، فمثلاً يتم الحديث حول شخصية أبي الفضل (عليه السلام)، فيطنب في وصف عينيه وحاجبيه الجميلين! فهل ان العيون الجميلة نادرة في العالم؟ وهل كانت قيمة أبي الفضل (عليه السلام) مستوحاة من عينيه الجميلتين؟! وهل إنكم رأيتم أبا الفضل وتعرفتم على صفة عينيه؟! إن هذه الأمور تهبط بمستوى معارفنا الدينية؛ إن معارف الشيعة في الذروة العليا، وإن علوم الشعية علوم تأتي بالفيلسوف الغربي والمترعرع ضمن المفاهيم الغربية كأمثال هنري كورين وتجعله يجثو على ركبتيه أمام العلاّمة الطباطبائي، ويذعن لها فيكون مرّوجاً للمعارف الشيعية في أوروبا.

فيمكن استعراض المعارف الشيعية على جميع المستويات ابتداءاً من العامي والمتوسط الى أعلى مستويات الفلاسفة.

فلا ينبغي أن نتسامح في التعاطي مع هذه المعارف.

إن قيمة أبي الفضل تكمن في جهاده وتضحيته وإخلاصه، ومعرفته بإمام زمانه، وصبره وثباته وامتناعه عن شرب الماء برغم شدة عطشه ووقوفه على نهر الفرات، ودون ان يكون هناك مانع شرعي أو عرفي.

إن قيمة شهداء كربلاء تكمن في دفاعهم عن الحق في أشد الظروف التي يمكن للإنسان أن يتصورها.

يكمن لشخص أن يذهب ويشارك في حرب خاسرة وقد يقتل فيها وطبعاً هذا مقام كبير لا يناله كل شخص.

فإن الشهداء والمجاهدين في سبيل الاستشهاد على هذا النحو في ساحة القتال يختلف اختلافاً كبيراً عن الاستشهاد في ساحة كربلاء، بما تحمله من معاني الغربة والضغوط والعطش والتهديد بالإيذاء من قبل أولئك الأوغاد، فغالباً ما يبدي شخص استعداده للتضحية لولا بعض المعلومات التي يتذرع بها من قبيل قوله: ماذا أصنع وإن ابني يتضور جوعاً أو ألماً، وأحياناً يقدم صيانة عرضه على نفسه، ويفضل العناية برضعيه أكثر من محافظته على روحه، في حين يقدم شخص على التوجه الى ساحة الوغى مصطحباً رضيعه وزوجته وأمه وعرضه ويعرض الجميع للخطر دون أن تهتز قدمه، وهنا تكمن قيمة أبي الفضل وحبيب بن مظاهر وجون، وليس في القامات الفارعة والعضلات المفتولة فما أكثر القامات الفارعة، والمتمرسون في رياضة كمال الأجسام، دون أن يكون لذلك قيمة في الموازين المعنوية.

وأحياناً يستند الى هذه التعابير! فتحين التفاتة من شاعر الى جمال أبي الفضل في قصيدة من ثلاثين أو أربعين بيتاً، فلا ينبغي أن نكون متزمتين أكثر من اللازم، إلا أنه لا يجدر بنا أن نصب كل اهتمامنا على وصف الحاجب المعقوف والأنف الأقنى والعيون الناعسة لهؤلاء العظام، فإن هذا ليس مديحاً، بل ومضر أحياناً، وهو غير مناسب في بعض الأجواء، فلا ينبغي أن يخلو منبركم الذي يستغرق عشرة دقائق أو عشرين دقيقة

من المعارف، وقد شاهدت هذا العام في شهر محرم وعشرة الفاطمية مراعاة بعض الإخوة المداحين لهذه المسألة والحمد لله، فيجب عليكم في بداية المدح تخصيص فصل للنصح، وبيان المعارف بأسلوب شعري على ما كان عليه التقليد سائداً منذ القدم، وقد تقلصت هذه التقاليد شيئاً ما في هذه الأيام، فقد كان المداح يبدأ المنبر بقصيدة شعرية من عشرة أبيات أو أقل أو أكثر في النصح والأخلاق بألفاظ بديعة، وكانت تترك أثرها في نفوس الناس، ذكرت ذات مرة أن شعر المدّاح يفوق في تأثيره أحياناً ما نقوله على المنبر في ساعة من الزمن، إلا أن هذا ليس بقول مطلق، بل يصادف ذلك أحياناً إذ تم إنتقاؤه بشكل مدروس وتم إلقاءه بنحو جيد.

قال أحد الإخوة المدّاحين ذات مرة: إننا إذا انتخبنا شعراً جيداً للشعراء الكبار فإن عامة الناس سوف لا يدركون مغزاه، وهذا لا يدركون مغزاه، وهذا ما يضطرنا إلى اللجوء إلى هذه الأشعار، إلا أن هذا الكلام مجانب للصواب ولا أراه صحيحاً.

اعملوا بأنفسكم على إبداع الأنغام:

فإن المدّاح إذا خاطب بأسلوبه الفني أمكنه تقطيع الشعر مهما بلغت صعوبته، وسيترك أثره في قلوب المستمعين.

إن لدينا ثروة شعرية كبيرة، انظروا الى ديوان صائب، فقد اتفق ذات يوم أن اخترت أبياتاً منه، وأشرت على بعض الإخوة المدّاحين بالعمل عليها.

إن ديوان صائب يحتوي على قصائد نافعة ومؤثرة جداً، وهكذا قصائد غيره، كما أن لبعض الشعراء الذين ذكرت أشعارهم في اجتماعنا هذا كلمات جميلة وبديعة في عبادة الأئمة (ع) وتضرعهم وخضوعهم وإنفاقهم وجهادهم.

انتخبوا الشعر الذي يمتاز بالمستوى الجيد من الناحية الفنية، لأنه مؤثر، فإن الشعر الجيد والفني، وما للفن من خصوصية عامّة في التأثير دون التفات من المتكلم والمستمع، فإن الشعر والرسم وسائر أنواع الفن والصوت البديع والنغم العذب يترك أثره على المخاطب من حيث لا يشعر، وهذا من أفضل أنواع التأثير.

تلاحظون أن الله تعالى أختار أفصح بيان لإيصال أسمى المعارف والمعاني ألا وهو القرآن، الذي أعجز الآخرين عن الإتيان بمثله من ناحية تركيب الألفاظ وتنسيقه الفني، فضلاً عن معانيه.

وهكذا لاحظوا خطب نهج البلاغة فإنها آية في الجمال، وقد كان بإمكان أمير المؤمنين استعمال الكلمات المادية، إلا أنه استعمل البيان الفني (وبعد فنحن أمراء الكلام)، وقد كانوا حقاً أمراء الكلام.

المسألة الأخيرة هي النغم، فقد سمعت أنه يتم اللجوء أحياناً الى الأنغام غير المناسبة، مثلاً أن مطرب البلاط الطاغوتي أو غيره قد تغنّى بشعر مبتذل في الحب والعشق بنغم معين، فلا توجد هناك ضرورة الى صب الآيات العالية في قالب هذا النغم في مجلس الإمام الحسين (عليه السلام)

وعشاقه، فإن هذا سيء للغاية، فاعملوا بأنفسكم على إبداع الأنغام فهناك الكثير من الأذواق والفنون، ولا شك في وجود بعض الطاقات الواهة بهذه القضية التي يمكنها إبداع الإنغام المتناسبة مع المديح عن أنغام العزاء والفرح.

مع إضافة هذه المسألة وهي أن ألحان الأفراح تختلف عن ألحان العزاء.

وقد جرت العادة حالياً على التصفيق في مجالس أيام العيد وأنا لا اخالف ذلك ولا أرى فيه بأساً، ولكن إذا استمتعم إليها من المذياع وقد استمعت إليها من المذياع شخصياً واستمعتم الى الشعر فسوف تتصورون أنهم يلطمون على صدورهم، إذ إن اللحن لطم كما أن صوت التصفيق يشابه صوت اللطم، فأي فرح هذا؟ فلو تم إبداع أنغام وألحان خاصة بمناسبات الفرح دون أن تكون مبتذلة أو طاغوتية أو محرمة، وأن يتم انتخابها بأسلوب جيد، فستكون أفضل وأكثر تأثيراً، لا أن تسري على أفراحنا ألحان التعازي.

وعلى كل حال فإن الميدان واسع أمامكم ويمكنكم العمل والتأثير فيه، وحالياً هناك وفرة في المداحين الشباب، وهناك إقبال شبابي كبير، فهذه أرض طيبّة يمكن استثمارها إذا أحسن بذرها وسيكون انتاجها ممتازاً وقيّماً.

فلنتغم هذه الفرصة، فرصة النظام الإسلامي والشعر الجيد واللحن

البديع والمضمون المتين والأداء الرصين والصوت العذب.

وفقكم الله جميعاً، وأشكر الإخوة الذين شرفونا بقدومهم خصوصاً أولئك الذين جاؤوا من الأماكن النائية كالسيد المؤيد والسيد الكلامي والسيد أكبر زادة وسائر الأصدقاء.

الوقوف بوجه الفتنة والفساد(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بجميع الإخوة والأخوات، من العاملين في السلطة القضائية، وأسر شهداء حادثة السابع من تير المفجعة.

أشكر سماحة العالم والمحقق والشخصية البارزة السيد الشاهرودي رئيس السلطة القضائية المحترم على ما تفضل به من الكلمات المفيدة.

فقد الأعزاء هو علاقة بجذور الشجرة المقدسة:

حينما نلقي نظرة على حادثة السابع من تير، نلمس فيها معنى كبيراً وجميلاً رغم مرارة تلك الحادثة، ويتجلى ذلك المعنى في حيوية وحركية ونمو الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية كمصداق حقيقي لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

(*) خلال لقاءه (دام ظله) مع رئيس السلطة القضائية بتاريخ 28 . 6 . 2005 م.

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا...﴾[1] وهذا مثال قرآني إلهي تمثل الثورة والنظام الإسلامي والقيادة مصداقاً له وقد جسده إمامنا العظيم، فإن شهداء هذه الحادثة أحياء كشجرة نامية ذات جذور سالمة، تتعرض لأنواع الاختبارات ومختلفة الصعاب، إلا إنها بعد تجاوز بعد تجاوز فصل الخريف وجفاف الأوراق وتساقطها، تستعيد طرواتها في ربيع مقبل، وتتفتح فيه أوراقها وتؤتي أكلها وثمارها، لتثبت حياتها وتؤكدها للجميع.

وقد عايشنا هذه الحقائق منذ بداية الثورة وحتى يومنا هذا من الاغتيال الغاشم للشهيد المطهري وبعده شخصيات الثورة، ومحاولة اغتيال الهاشمي الرفسنجاني، وكارثة السابع من تير، وكارثة استشهاد رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه في يوم واحد، الى غير ذلك من مختلف الحوادث الصغيرة والكبيرة، ومن بينها تواجد القوى المخربة والهدامة سواء بالسلاح السياسي أو العسكري ضد الشعب والثورة الى يومنا هذا وانتخابات السابع والعشرين من شهر خرداد، والثالث من شهر تير، مما يدل بأجمعه على حيوية وسلامة هذه الجذور المقدسة ويؤكد مقاومتها لكل الضغوط وفصول الخريف التي تمثل أمامها ولا تسمح لها بالنيل من عظمة وحيوية هذا البرعم وهذه الشجرة المقدسة، فقد تستوعب النار شجرة سالمة ضاربة جذورها في الأرض، وتلتف بها من

[1] سورة إبراهيم ، الآيتان: 24 . 25.

جميع أطرافها، ولكن بعد أن تخمد هذه النار، تشهد ظهور براعم جديدة من الجذوع المحترقة لهذه الشجرة، وذلك لوجود جذور حية لها في بطن الثرى، وأحياناً ينهال بعض الأفراد ضرباً بالفأس على أوراق وأغصان هذه الشجرة، ويحدث منها جروحاً بليغة، ومع ذلك تؤتي ثمارها في موسمها المحدد، وهذه عبرة، وإن حادثة السابع من تير كانت من هذا القبيل، فقد ذهب الظن بالأعداء في تلك الحادثة الى احراق هذه الشجرة.

فقد استشهد فيها شخص بحجم السيد البهشتي وغيره من الشخصيات البارزة الأخرى، والمسؤولين الإداريين في النظام الإسلامي اليافع، وجرح آخرون، وفجعت أسر، واعتصر قلب الشعب ألماً فقد كانت حادثة مريرة إلا أنها رغم مرارتها، لم تستطيع القضاء على هذه الشجرة، بل ساعدت على تجذيرها أكثر فأكثر، والعجيب إن الذين يرفعون حالياً لواء مكافحة الإرهاب في العالم، عندما وقعت تلك الحادثة، واجهوا الشعب الإيراني في بياناتهم ومواقفهم بابتسامة تهكمية واستعلائية، تعكس صبوتهم من كسر شوكة هذا الشعب! ولكن سرعان ما ظهر خطأ حساباتهم وطبعاً كذلك كانت الحوادث الأخرى الى يومنا هذا.

الثورة متواصلة في تقدمها:

إن الثورة حيّة، وكذلك هذه الأسس والأصول، فلا مانع من تغير الأوراق والأغصان بعد جولات خريفية، فهذه تحولات طبيعية تحكم الكائنات الحية في العالم.

فكل مرحلة سقوط، تعقبها عملية ازدهار، وهذا هو المهم، فالمهم أن يكون هناك ازدهار بعد تساقط الورق، وهذا ما نعيشه حالياً.

فإن الثورة . والحمد لله . رغم الإعلام المعادي، وبرغم التخريب، والهجمات الشاملة من كل الجهات سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أم ثقافية، تواصل تقدمها.

إن هذه الثورة حية ونشيطة، وهي في تقدم مستمر، سوى أن الكثير من السطحيين، لا يفهمون ولا يدركون الحقائق، إلا إذا ألقت الحقائق بثقلها عليهم.

فها أنتم تشاهدون أعداء الشعب الإيراني والمتآمرين عليه برغم وقوفهم على عظمة هذا الشعب وتواجده البالغ ثلاثين مليوناً، وما رأوه من عظمة هذه الانتخابات، التي فرضت عليهم الذلة والمسكنة، أبعد ما يكونون عن الاعتراف بالحقيقة، بيد أن الواقع هو أن الشعب قد أحبط بحركته وحضوره ونشاطه جميع المؤمرات، وسيستمر الوضع على هذه الوتيرة، فعلينا عدم الاغترار بأنفسنا، فإن اغترار الأمم والمسؤولين فيها كان على الدوام مدعاة سقوطها وزوالها، فلا يقول أحد "أنا فعلت" فقد نقل القرآن بأسلوبه التهكمي البديع حكاية قارون:﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي...﴾[2] فكانت النتيجة غروره أن خسف الله به وبداره الأرض.

علينا أن نسعى وان نجاهد، فليست هناك أمة تبلغ أهدافها دون

[2] سورة القصص، الاية: 78

مجاهدة وسعي وإبداع، ودون فتح آفاق التقدم، بيد أن البركة والتوفيق من الله، والتقوى زاد الطريق ولذلك انحصرت وصية جميع الأنبياء بالتقوى. إن الانتخابات التي أجريت كانت حادثة عظيمة وبديعة.

لقد كرسوا حجماً كبيراً من الإعلام ضد إجراء الانتخابات وذلك قبل أشهر من إجرائها، وكان جلّ أملهم في أن ترتفع نسبة المشاركة على عشرين بالمائة، وصرحوا بذلك إلا أنهم لم يتصوروا هذه الهمة العالية.

لقد بينا في كلماتنا العامة والعلنية وقلنا لساسة القوى العالمية مراراً ونصحناهم بعدم الاستماع لكلام المحللين المغرضين والمنحرفين ذهنياً الذين يضللوكم بشأن وضع الشعب الإيراني، فإن ما يقولونه لا يمثل الشعب الإيراني، لأن الشعب الإيراني حيّ، ومؤمن، ومتمسك بأسس الثورة واستقلاله، وتحقيق أهداف الثورة الإسلامية، والوصول الى عزته الوطنية والاسلامية، بيد أن أولئك لم يصدقوا ذلك، وتحدثوا عن الشعب الإيراني واتخذوا القرارات استناداً الى تحليلاتهم الخاطئة.

إن النسبة المرتفعة لمساهمة الجماهير والتي ذرفت[3] على الثلاثين مليوناً، والتي بلغت في الجمعة التالية ثمانية وعشرين مليوناً، كانت حادثة عظيمة وفذة في هذا البلد مما يعكس غرة وعظمة الشعب الإيراني وعظمة الثورة. وعلى جميع أبناء العالم أن يفهموا هذه العظمة ويدركوا منطق الشعب الإيراني، كي يحاوروه ويتخذوا الموقف بإزائه استناداً الى هذا المنطق.

[3] ذرف: الشيء: أطلعه وأشرفه عليه

أبارك مرة أخرى هذه العظمة للشعب الإيراني، فقد كانت انتخابات جيدة، وكانت حركة عظيمة للغاية، ومفعمة بالفخر والاعتزاز، ومن خلال حضور المسؤولين في السلطة القضائية أضيف هذه المسألة وهي أنني في شك من بعض الأمور التي حدثت أثناء الانتخابات وشوهت بعض الوجوه، وأسيء الظن بمن يقف وراءها، طبعاً نشأت بعض هذه الأمور عن غفلة.

قد تحدث بعض السادة والمرشحين أو أنصارهم بكلمات حول النظام استناداً الى حسابات غير واقعية، وقد غضوا الطرف عن كثير من إيجابيات النظام، وأسدلوا الستار على الإنجازات العظيمة التي قام بها النظام طوال السنوات المنصرمة، بيد أن هذه الأمور لم تكن عن غفلة، فقد تم تشويه بعض المرشحين، وكانت هذه التشويهات بعيدة عن الإنصاف، ومفتقرة الى النبل، وقد طالت هذه التشويهات حتى شخصيات بارزة مثل الشيخ الهاشمي الرفسنجاني برغم سابقيته وشخصيته المحترمة، وقد كانت هذه الحادثة سيئة، فلا ينبغي تعكير الرحمة الإلهية بمثل هذه الأمور، برغم أننا أكدنا على عدم اللجوء الى مثل هذه الأساليب.

وها أنا أقدم النصح كما في السابق، بيد أن المسؤولين في القضاء وغيره مضافاً الى النصح عليهم بعض المسؤوليات، فعليهم أن يتعقبوا من وقف وراء هذه الأعمال، لا شك أن هناك من تورط في هذه المسائل عن غفلة وجهالة وقد ارتكبوا حراماً، إلا أن كثيراً من الأمور التي حصلت كانت بفعل أشخاص لم تكن لهم أدنى رغبة بأي واحد من المرشحين، وقد انصبت

أعمالهم التخريبية على تعكير أجواء الانتخابات والتشكيك في مصداقية النظام الإسلامي.

إن الأيادي التي تريد الفتنة وراءها أصابع متهمة:

لقد شاهدنا في الاختلافات العميقة المذهبية والفكرية والسياسية، دخول أشخاص ولم يكن لهم من هدف سوى إيقاع الفتنة، فيتهمون هذا على لسان ذاك، وذاك على لسان هذا، في حين لم تكن لهم أي صلة بهذا أو ذاك فشخصوا هؤلاء الجانحون الأساسيون، إذ إننا على ثقة من وجود أصابع الأعداء وراءهم وقد استهدفت بعض الكلمات للأسف الشديد، أعز طبقات هذا الشعب، والمتمثلة في الشباب التعبوي المؤمن، وليس الهدف من وراء ذلك إلا إثارة الفتنة وإشاعة الفساد.

إن هذا الشعب شعب مؤمن ومتمسك بالعدالة ومتعطش إليها، لقد تعرضت العدالة في هذا للبطش طوال سنوات وقرون متمادية على عهد الحكومات الملكية الجائرة، خصوصاً عندما وقفت القوى الخارجية الى جانب الاستبداد واقترنت بالدكتاتورية، وعندها قاسى الشعب وعانى ما عاناه نتيجة اتحاد قوى الشر والشيطنة.

إن شعبنا ظامى للعدالة ومتعطش للحقيقة، ومناوى للفساد، وهذا ما يريده الناس، وتظهر آراؤهم وشعاراتهم، ومسؤوليتنا تكمن في تلبية مطالبهم.

فعلى المسؤولين في البلاد أن يدركوا ويتفهموا حاجات هذا الشعب ويعملوا على تحقيقها.

إن السلطة القضائية من السلطات التي يعلق أبناء الشعب آمالهم عليها في تحقيق العدالة.

إن ما تم إنجازه قيّم، وأن المخططات التي ذكرت وتم التعرض لها هذا اليوم قيّمة، ولكن ينبغي تجسيدها على المستوى العملي، ولا بد أن تؤدي نتائج السلطة القضائية الى شعور الناس بالأمن والاطمئنان.

القضاء هو الذي ينشر العدل حقيقة:

لقد ذكرت ذات مرة في لقاء حضرتموه أيها الأخوة والأخوات أن الوضع في جهاز القضاء لا بدّ أن يكون بحيث يرى كل مظلوم، وكل ذي حق يرى حقه مضعياً أو بمجرد تعرضه للظلم، أن لجؤءه الى القضاء سيعيد إليه حقه ويرد إليه ظلامته، فلا بدّ من ظهور هذا الإطمئنان عند أفراد المجتمع، **فإننا في أمس الحاجة الى ذلك، فلا بد أن يكون القضاء الذي يكون القضاء الذي ينشر العدل في الجمهورية الإسلامية، ناشراً للعدل حقيقة، فعليكم أن توجهوا الأمور الى هذه الناحية وعجّلوا في إنجاز المخططات**، ولا بدّ من التعجيل فب إنجاز البرنامج الذي تمّ طرحه في العام الماضي، وذكرناه بدورنا وتمّ تدوينه فيما بعد.

لا بدّ من أخذ مسألة إعداد الكادر العامل في السلطة القضائية بجدية، كما يجب أن يحظى نشر العلم والوعي بين مختلف طبقات السلطات القضائية بأهمية كبيرة، قلت لرئيس السلطة القضائية إن الفاصلة بين بعض احكام المحاكم البدوية أو الاستئناف قبل انتقالها الى الديون العالي

فاصلة عجيبة قد تصل بين هذين الحكمين الى التناقض، فهناك محكمتان مرتبطان بجهاز واحد، حكمت إحداهما بإنزال أقسى العقوبات بينما حكمت الثانية بالبراءة وهذا اختلاف كبير، ولا بدّ من البحث عن مكمن الخطأ الفاحش في أحد هذين الحكمين، إذ بعد أن يتم نقض الحكم قد يطرأ عليه تغيير طفيف، وأما إذا كان حجم الشرخ بهذه السعة، فهذا يدل على أننا بحاجة إلى نشر علم القضاء على مختلف السطوح.

المسألة الأخرى هي الالتزام بالقانون، فعلى السلطة القضائية أن ترّحب برقابة القانون، فالقانون من أدوات الرقابة فهو أداة تم التأسيس له داخل السلطة القضائية ليكون له دور مؤثر ومهم في الإشراف على السلطة القضائية فلا بدّ أن يكون القانون هو المعيار، وينبغي عدم نقضه أو تخصيصه أو تقييده، أو حذف شيء منه، ولحسن الحظ فإنكم تنعمون في السلطة القضائية بمسؤول عالم ومفكر وذكي، ومجموعة جيدة للغاية من القضاة الشرفاء النزيهين والأفراد المؤمنين، فلا بد من الترحيب بكل أنواع الرقابة والآراء، بل وحتى النقد المنصف، فأن البريء لا يخشى المحاسبة سواء كانت تهمته مالية أو غيرها، فاسمحوا للمنتدبين لهذه المهمة كمنظمة التفتيش ومختلف منظمات الرقابة، وغيرها من الأفراد من خارج الأجهزة القضائية، كأصحاب الرؤى في الحوزة والجامعة والحقوقيين في البلد، أن يبدوا آراءهم ويقدموا انتقاداتهم، لما في ذلك من تقوية السلطة القضائية وتعزيز كفاءتها.

وبحمد الله فإن أركان السلطة القضائية أركان جيدة، وأساسها أساس جيد، وهي منبثقة من جذور النظام المقدّس للجمهورية الإسلامية، ومستندة إلى الأحكام الإسلامية، ولا تخشى شيئاً، وهي سلطة مستحكمة، وكل تم تدعيمها بالقوانين والرقابة زاد في قوتها وكفاءتها.

ولا بدّ أن نرجو رحمة الله وأن لا نيأس من نصرته وعونه، وأن نثمن توفيقات الله لنا، وأن نغتنم التفات الإمام بقية الله (أروحنا فداه)، وأن ندرك أن أساس هذه الثورة، والدماء الزاكية للشهداء التي سقت هذه الجذور المقدّسة، قد أقامت صرحاً عظيماً لا يكمن لأي اعصار، بحول الله وقوته، أن يزعزعه أو يهزه من مكانه.

الديمقراطية الحقيقية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

زينب (عليها السلام) نموذج متكامل للمرأة المسلمة:

أرحب بكم جميعاً أيها الأخوة والأخوات الأعزاء، إذ قطعتم مسافات طويلة وجئتم من مختلف أكناف البلد القريبة والبعيدة، كي تقيموا هذا الاجتماع الحافل بالحيوية والنشاط، والمفعم بالإيمان والدوافع القلبية.

كما أخص بالسلام أسر الشهداء والمضحين، وكذلك المعاقين وأسرهم، وجميع السالكين لسبل الله وسبل الحقيقة والخدمة بنيّة خالصة.

نعيش هذه الأيام ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) وهي النموذج الحي الذي يتأسى بها المسلمون رجالاً ونساءً.

وبهذه المناسبة أقدّم التهاني لجميع الممرضين والممرضات في كافة أنحاء العالم، إذ تمت تسمية هذه المناسبة باسمهم.

(*) بمناسبة الإنتخابات الرئاسية وولادة السيدة زينب (ع) بتاريخ 15. 6 . 2005 م.

إنّ طبقة الممرضين هي الطبقة التي تدرك معاناة جميع المرضى والعاجزين، وتخفف من أوجاعهم وآلامهم.

أسأل الله تعالى أن يشمل ممرضينا في مختلف نقاط البلد بالأجر والثواب.

طبعاً إن شخصية زينب الكبرى لا تنحصر ببعد التمريض، ودور تخفيف المعاناة الذي لعبته في كربلاء.

فإن زينب الكبرى (عليها السلام) نموذج متكامل للمرأة المسلمة، أي أنها الأسوة التي يقدمها الإسلام ويضعها بين يدي شعوب العالم كنموذج لتربية المرأة,

إن شخصية زينب الكبرى ذات أبعاد عديدة، فهي عالمة بأمور الدين وعارفة مرموقة وإنسانة بارزة ، يذعن لعظمة علمها ومعرفتها ونفسيتها كل من وقف على حقيقة شخصيتها.

وربما كان أهم بعد يمكن لشخصية المرأة المسلمة أن تضعه أمام أعين الجميع.

هو أن شخصية المرأة المسلمة بفضل الإيمان والثقة برحمة الله وعظمته من السعة والعظمة بحيث تتصاغر جميع الحوادث الكبيرة.

وهذا هو البعد الأبرز في حياة زينب الكبرى فإنها (عليها السلام) لا تزعزعها الحوادث وإن كانت بحجم يوم عاشوراء.

ولا يمكن للجبروت الظاهري الذي يتمتّع به ساسة جور من أمثال يزيد وعبيد الله بن زياد أن ينتقص من كبرياء زينب الكبرى(عليها السلام) وعظمتها.

إن زينب الكبرى(عليها السلام) تعمل على صيانة شخصيتها وكبريائها وعظمتها المعنوية سواءاً أكانت في المدينة المنورة مهد استقرارها وعزتها أم في كربلاء مواطن محنتها ومأساتها أم في مجالس جبابرة مثل يزيد وعبيد الله بن زياد، بل وتعمل على إذلال من يحاول المساس بشموخها وكبريائها.

إن يزيد وعبيد الله بن زياد قد تصاغرا أمام هذه المرأة الأسيرة التي مثلت أمامهما مكتوفة اليد.

إذ وظفت يومها جميع ما تملكه من عواطف المرأة وعظمتها، واطمئنان قلبها وثبات جناحها، وفصاحة لسانها وهو لسان الصادقة المجاهدة في سبيل الله، المنهمر بزلال المنبجسة من فؤادها، فيسود الوجوم وتستولي الدهشة على السامعين والحاضرين.

إن قوة كبريائها كامرأة تجعل الكبرياء الكاذب والمزيف متصاغراً ومحتقراً أمامها.

إن عظمتها كامرأة عبارة عن مزيج من الحماسة والعاطفة الإنسانية لا يمكن توفرها في أيّ رجل، والمتانة الشخصية والاستقامة الروحية التي تستوعب جميع الحوادث الكبيرة والخطيرة، وتطأ بأقدامها جمر المحن بشجاعة وتتجاوزها، وفي الوقت نفسه تقدم الدروس وتلهب النفوس، وتعمل على توعيتها.

وتسهر كأم عطوف على راحة إمام زمانها زين العابدين، وتجعل من نفسها سداً منيعاً لتحفظ صغار أخيها وغيرهم من أيتام هذه الحادثة،

وتصونهم وسط هذا الطوفان العاتي والزوبعة الجارفة.

وعليه فإن زينب الكبرى (عليها السلام) كانت ذات شخصية شمولية، والإسلام يدفع المرأة بهذا الاتجاه.

يمكن للمرأة القيام بدور استثنائي في المجتمع:

فإن المرأة بما تتمتع به من نقاط القوة التي أودعها الله في كيانها، مصحوبة بالإيمان العميق والاطمئنان الناشيء من اتكالها على الله، وعفتها وطهارتها التي تنير إطارها الخارجي، يمكنها من القيام بدور استثنائي في المجتمع لا يمكن لاي رجل أن يقوم به.

فإنها في الوقت الذي تكون فيه جبلاً راشخاً من الإيمان تعمل على إرواء الظامئين بينوع عاطفتها وحبها ومشاعرها وصبرها وتحملها.

ويمكن لمثل هذا الحضن الرؤوم [1] أن يعمل على تربية الإنسان ولولا وجود المرأة بما تتمتع به من هذه الصفات لما كان هناك للإنسانية من معنى.

وهذه هي قيمة المرأة وشخصيتها التي ليس بإمكان العقول المادية الغربية المتحجرة أن تفهمها أو تدركها.

إن الذين لم يحصلوا على نصيب من الدين والمعنوية لا يسعهم أن يفهموا كنه هذه العظمة.

وان الذين يرون أن شخصية المرأة تكمن في تبرجها وجعلها ألعوبة بيد

---

[1] الرؤوم: العطوف الحنون

الرجال، لا يمكنهم أن يدركوا الهوية التي يمنحها الاسلام للمرأة.

إن زينب الكبرى أسوة نسائنا على طول التاريخ، في العقل والمتانة، والقوة والشجاعة والحماسة، والشعور العاطفي، وصراحة القول، وثبات الجنان واستقامة الروح ممزوجة بالأمومة والأخوة، ومواصلة الناس، وإشاعة الحنان في أجواء الأسرة، ودعوة الزوج والأبناء الى خوان[1] العطف والمحبة.

هذه هي خصائص المرأة المسلمة، ولا يزال هناك في مجتمعنا قسط كبير من هذه النعمة العظيمة لحسن الحظ، وإن كان الأعداء يسعون الى القضاء عليها.

في حين أن البلدان والمجتمعات التي لا تمنح المرأة هذه الهوية تشكوا من تزعزع الأسس التربوية والأجواء الأخلاقية والمعنوية في المجتمع.

كل شيء يتصاغر أمام جوهر ذات الإنسان:

ويمكن استخراج جميع هذه القيم المعنوية من كانون[2] الأسرة الدافئ الذي تشكل المرأة قطب رحاه، وقلبه النابض ومحور الحنان فيه ونشر المعنويات على صعيد المجتمع.

وأرحو من بناتنا ونساء مجتمعنا أن يدققن في شخصية زينب الكبرى، ويرين فيها هويتهن وشخصيتهن وما عدا ذلك مجرّد أمور هامشية.

[1] خُوان أو جِوان ما يوضع عليه الطعام ويسمى (السفرة)

[2] كانون: المصطلى أو الموقد.

فإن جوهر ذات الإنسان إذا أمكنه بلوغ التسامي والخلوص تصاغر أمامه كل شيء وأخذ بزمام قدرته على توجيه جميع الأمور وإدارة دفتها.

إن المرأة لا تحتاج الى منزلة تشريفية مصطنعة لترقى الى مستوى شأنها ومتانتها ووقارها وسكينتها الروحية.

فقد أودعها الله طبيعة لطيفة وحباها جمالاً ودفئاً يخولها توجيه ذاتها والأجواء المحيطة بها سواء في البيت أو غيره من الأمكنة نحو المعنويات والرقي وتسلق المقامات العلمية والعملية.

المسألة المهمة الأخرى التي نعيشها هذه الأيام هي مسألة الانتخابات. وها نحن نشرف على انتهاء موعد المنافسة الانتخابية وبلوغ مرحلة إبراز هوية هذا الشعب العظيم، وهي مرحلة مهمة ومصيرية للغاية في حياة مجتمعنا.

إن مجتمعنا قد مارس هذه التجربة مراراً، ابتداء من انتصار الثورة وحتى يومنا هذا، وقدم امتحانه في هذا المجال.

وإن الذين يتجّردون حالياً من استقلالهم وحريتهم ويردّدون أقوال الإعلام الغربي، الذي يوحي بأن شعبنا في طريقه الى تعلّم الديقراطية، إنما يجوز بحق هذا الشعب.

إذ كيف يمكن أن يقال لشعب توجّه مراراً طوال سنوات ما بعد الثورة الى صناديق الإقتراع باندفاع وإيمان وحماس، وأدلى برأيه دون حياء أو خوف أو طمع، أنه في طريقه الى ممارسة الديمقراطية! وهو ما تردّده

الأبواق الأمريكية والصهيونية وأعداء الشعب الإيراني، بغية النيل من كرامة هذا الشعب، فلماذا يقوم بعض الأشخاص من وسط هذا الشعب برغم مشاهدتها لتواجد الناس في الانتخابات الواسعة والحرة في ظل الجمهورية الإسلامية بتكرار مثل هذه الأقوال الجائرة والمجحفة؟

كلا، إن شعبنا ليس في طور تعلّم الديمقراطية، بل قد عوّدته الثورة عليها، فلم يكن بإمكاننا في أي وقت من الأوقات انتخاب المسؤولين المتقدمين في البلد بمثل هذه الحرية.

فهل كان هذا متاحاً للشعب الإيراني قبل الثورة؟ بل قد عوّدته الثورة عليها.

فلم يكن بإمكاننا في أي وقت من الأوقات انتخاب المسؤولين المتقدمين في البلد بمثل هذه الحرية.

فهل كان هذا متاحاً للشعب الإيراني قبل الثورة؟ بل لا يزال الأمر غير متاح في الكثير من الدول العالم.

حتى في تلك اللحظة التي ترفع لواء الديمقراطية، وأن الخبراء يدركون أن الديمقراطية بمعناها الجماهيري والشفاف الموجود في إيران لا يوجد في أي من تلك البلدان.

ففي الدول التي تقام فيها الانتخابات على أسس حزبية، يقوم الناس بانتخاب مرشح حزبي لا يعرفونه، وأحياناً لا يسمعون باسمه إلا أثناء الحملة الانتخابية.

الانتخاب ناشيء من الإدراك والمعرفة:

ومع ذلك ينتخبونه لأن الحزب يأمرهم بذلك، وهذا غير وارد في إيران، حيث ينتخب الناس مرشحهم انطلاقاً من إدراكهم ومعرفتهم ووسعهم، دون تدخل من شخص أو حزب يفرض انتخاب مرشحه.

إنّهم يحاولون التقليل من شأن مشاعر الناس ويصفونها بالسطحية.

ويريدون من الأحزاب في بلدنا نفس الدور الذي تمارسه الأحزاب في الولايات المتحدة وبعض البلدان الأوروبية، بأن يجلس بضعة أشخاص في قمة الحزب لينخبوا أشخاصاً بعد مداولات سياسية واقتصادية، وبذل الأموال ومناقشة مشروع نفطي، ثم يأمرون أتباعهم بانتخاب هذا الشخص، فيأتمرون بأمرهم ويطيعونهم طاعة عمياء.

وهناك من يرغب بحصول هذا الشيء في إيران، إلا أن الأمر ليس كذلك، حيث لم يتمكنوا والحمد لله حتى الآن من ذلك، ونأمل أن يستمر عجزهم ولا يبلغوا مرادهم.

فهنا لا يقوم شخص سواء في القيادة أو الدولة أو المتنفّذين حزبياً، بتوجيه الأوامر والنواهي التي تخص الانتخابات الى الناس.

وإنما ينتخبون مرشحهم بمقدار وسعهم ومعلوماتهم ودراستهم واستشارتهم.

ومن المحتمل أن يبدو له خطأه فيما بعد، إلا أن المهم أنه هو الذي يتخذ القرار، فإذا كانت نيّته

لله عز وجل واستقرار حاكمية القيم الإلهية، فله أجر كبير عند الله عز وجل، وهذا مهم للغاية.

فإن تمكن الإنسان من انتخاب رئيس الجمهورية ونائباً في البرلمان، ونائباً في مجلس الخبراء وعضواً في المجلس البلدي ويقدّم من يفضله خطوة الى الأمام فسوف ينال ثواباً من الله، ويكون قد أحرز ربحاً من جهتين.

وهذا هو الحاصل في بلادنا والحمد لله.

وقد قدّر الله في هذه الانتخابات أيضاً أن تتمكن الأذواق المختلفة في انتخاب واحد من المرشحين، إذ يوجد في مجتمعنا اختلاف في وجهات النظر حول المسائل السياسية والإقتصادية والإدارية والإجتماعية والثقافية، فلينتخب كل شخص المرشح الذي يراه موافقاً لوجهة نظره.

فالمجال الإنتخابي مفتوح أمام شعبنا.

وإن شعبنا والحمد لله يتمتّع بالحماسة الانتخابية.

ومن الواضح أنه بتوفيق الله سيسجّل حضوراً كبيراً في هذه الانتخابات، وطبعاً، إن الإنتخابات حق جماهيري، وتكليف إلهي، وواجب شرعي، وهذا ما يخالفه أعداء الشعب الإيراني، وهذه معادلة بديهية.

فإن الذين يعارضون نظام الجمهورية الإسلامية والهوية الإسلامية للشعب الإيراني، ويرونها مخالفة لمصالحهم، وإلا فإن القوى المادية العظمى لا تعوزها القنابل النووية والأسحلة الفتّاكة، والدوافع الخبيثة والهمجية والقسوة والوحشية.

بيد أن السدّ الوحيد الذي حال حتى الآن دون تعرضهم لنظام الجمهورية الإسلامية، هو التواجد الجماهيري لأبناء الشعب.

وإن تواجدهم في يوم الإنتخابات أجلى من الإجتماعات الأخرى.

وإن جميع أفراد الشعب يمكنهم التوجّه الى صناديق الإقتراع، بغية

تشكيل حضور جماهيري، فإن كل من يأتي الى صناديق الإقتراع، إنما يصوّت في الحقيقة للجمهورية الإسلامية، والقانون الأساسي والمواد الثابتة فيه، التي تمثل الإسلام والقيم الإسلامية.

إن تواجد الناس يعني الدفاع عن الجمهورية الإسلامية، والقانون الأساسي لنظام الجمهورية الإسلامية، وهذا ما لا يرتضيه أعداء الشعب الإيراني، ولذلك يسعون الى التقليل من أهمية تواجد الشعب، وهذا ما يركّز عليه الإعلام العالمي منذ ثلاثة أشهر والى يومنا هذا وبشتى السبل، حيث لا يرغبون في تواجد أبناء الشعب حول صناديق الإقتراع.

وطبعاً إن الإستياء والارتباط باد عليهم، لأن توقعاتهم تحكي أن غالبية أفراد الشعب ستتوجه الى صناديق الإقتراع.

يجب على الشعب الإيراني، أن يتوجه الى صناديق الإقتراع من أجل صيانة بلادهم والحفاظ على مصالحهم.

وضخّ دماء جديدة في أوردة نظامهم الراسخ، والوقوف بوجه هذه الرغبة الاستكبارية الخبيثة.

وأنا كما في السابق أتضرع الى الله تعالى في أن يهدي هذا الشعب الى ما فيه خيره وصلاحه، وعزته وصيانته ورفع مشاكله، وأنا متفاءل جداً بفضل الله وكرمه.

ونشكر الله على أننا لم نسلب الثقة للحظة واحدة بلطفه وفضله.

أذكر مسألتين أو ثلاث باختصار لأبناء الشعب والأخوة العاملين في

الحملات الدعائية للمرشحين، والمسؤولين العاملين في الانتخابات.

المسألة الأولى: إن الانتخابات في حدّ ذاتها مسألة تروق مختلف طبقات الشعب، لأنها مضمار تواجده الذي يشعر من خلاله بإمكانية إبداء رأيه وتجسيد إرادته.

فلا ينبغي تشويه هذه المسألة.

فإن أعداء الشعب الإيراني يحاولون تشويه هذه الظاهرة البديعة، وقد شاهدتم في الآونة الأخيرة محاولاتهم اليائسة وما قاموا به من التفجيرات، بغية تعكير الأجواء الانتخابية.

وقد افتخرنا على الدوام بإقامة انتخابات آمنة للغاية، في حين أن كثيراً من بلدان العالم تعصفها موجات من العنف والقتل وسفك الدماء أثناء إجراء عملية الإنتخابات.

لقد كان فخرنا دائماً بإقامة انتخابات آمنة، حيث يتوجّه اثنان تربطهما أوامر الصداقة الى صناديق الاقتراع، ومع ذلك يصوت كل واحد منهما لمرشح غير الذي يصوت له صاحبه.

بيد أن العدو يحاول القضاء على هذه الأجواء الآمنة.

فعلى أبناء الشعب أنفسهم، والعاملين في اللجان الانتخابية أن يفوهوا بكلمة الرفض بشكل قاطع ولا يسمحوا بتعكير أجواء الانتخابات من قناتهم، إذ لو كان البناء على أن يطعن المرشحون ببعضهم، فإنها مسألة أخرى لا يسع الوقت الى الخوض فيها.

أما العاملون والمناصرون والأشباع الذين يؤيد بعضهم زيداً والآخر هذا والثالث ذاك، فعليهم أن يحذروا من التعرض للآخرين.

فإن كنت تؤيد فلاناً، فاعمل على طبق تأييدك، ودع غيرك يعمل على وفق رغبته، إذ لا شأن لك بالتعرض لرغبته.

وعليه لا ينبغي التعرض للآخرين وتأزيم الأجواء.

المسألة الثانية: إن إختلاف الآراء الذي يحصل أثناء الانتخابات قد يؤدي الى بعض التشنجات بين الأخوة والأخوات، فاعملوا على تجاوز هذه التشنجات، فمثلاً لو كان صديقك يفضل مرشحاً غير الذي تفضله أنت، وأردت مجادلته لإثبات المبررات التي دعتك الى تفضيل مرشحك، وأراد بدوره إثبات رأيه لذا قد يتأزم الموقف بينكما.

إلا أنه ينبغي دفن هذا التأزم بحلول يوم الجمعة ووضع حد له.

إذ أن الذي يتم انتخابه في ذلك اليوم هو رئيس شرعي للجميع، سواء أولئك الذين صوتوا له، أو أولئك الذين لم يصوتوا له، بل وأولئك الذين لم تسنح لهم فرصة التصويت أبداً، بل وأولئك الذين لم تسنح لهم فرصة التصويت أبداً، بسبب سفر أو مرض أو انشغال.

كما ينبغي على الأخوة العاملين في مختلف اللجان أن يتجاوزوا الخلافات الحاصلة بينهم.

الانتخابات مسألة عامة:

المسألة الثالثة: إن الإنتخابات ليست مسألة شخصية وإنما هي مسألة عامّة.

كما إننا لا نريد رئيسين للجمهورية، فهناك ثمانية مرشحين، والذي يفوز بالرئاسة هو واحد من هؤلاء الثمانية.

والجميع مكلّف بالتعاون مع رئيس الجمهورية المقبل ودعمه.

فإن الذي يحظى بتأييد مجلس صيانة الدستور يكون متمتعاً بالصلاحية أو بأدنى مستويات الصلاحية في أقل التقادير، وأما بعدها يتمحور النزاع فيمن هو الأصلح من بينهم.

فإن فاز أحدهم وأصبح رئيساً للجمهورية، لا يشعرن أحد بأنه قد فاز شخص لم ينتخبه، وعليه لا يكون ذا نفع، أو ليس صالحاً، فإنه رئيس شرعي لمدة أربع سنوات.

يجب استئصال الفساد من البلد:

وطبعاً على أبناء الشعب أن يطالبوه، ونحن نطالبه أيضاً، وهو ما قمنا به حتى الآن، فقد طالبنا رؤساء الجمهورية السابقين بمطالب الجماهير والنظام، فأنا شخصياً وإن لم أكن من أولئك الذين ينازعون الأشخاص أو يخاصمونهم على رؤوس الأشهاد.

ولكن الله تعالى قد أعانين حتى الآن، فلم أنشغل لحظة واحدة عن مطالبة المسؤولين بحقوق الشعب وقيم النظام.

وأما أنهم تمكّنوا من تلبية هذه المطالب، أو عجزوا عنها أو بعضها، فبحث آخر.

المسألة الأخرى: إن الشعب قد سأم النزاعات والخلافات السياسية

التي تقوم على مدح الذات والانتقاص من الآخرين.

فهناك كثير من الأمور التي ينبغي إنجازها، وهناك كثير من الأمور التي أنجزت، وهناك كثير من المشاكل التي يجب استئصالها والعُقد التي ينبغي حلها.

ولا بدّ من اجتثاث الفساد في البلد، وأن لا تكون هناك محاباة.

ويجب الإهتمام بطبقة المستضعفين والمحرومين خصوصاً أولئك الذين تقطعت بهم السبل، فهذه هي مسؤولياتنا الإسلامية، والواجبات التي أقرها الدستور على جميع المسؤولين في البلد التي لا يمكن لأحد منهم أن يتنصل عنها.

إن النزاعات اللفظية والشعارات الكلامية والتشدق بالمفاهيم الفارغة لا تعطي الناس خبزاً، فإن الناس على الصعيد العملي بحاجة الى من يكافح الأدران التي تعكر صفاء هذه البحيرة الطاهرة.

فعلى الذي يتصدى أيّاً كان الشعار الذي تفوه به، والوعد الذي قطعه للناس على نفسه، أن يشمر عن ساعديه لرفع مشاكل الناس، وأن ينتخب بطانته من المؤمنين بحق الجماهير، وفاعلية نظام الجمهورية الإسلامية، وأن يخوض غمار العمل من أجل خدمة الناس.

المسألة الأخيرة: تتعلق بالمسؤولين أيضاً.

لا بد من صيانة آراء الشعب.

فعلى المسؤولين في وزارة الداخلية، والمراقبين التابعين لمجلس صيانة الدستور أن يراقبوا ويعملوا على صيانة آراء كافة أبناء الشعب.

وطبعاً نحن على ثقة بالمسؤولين، وإن ما نقوله للتذكير فقط، لأن آراء الناس أمانة الله على عاتقهم، وإنّ اعتمادنا على الله، وثقتنا بإيمان شعبنا العميق.

وإن أنظارنا شاخصة الى ألطاف ولي أمرنا الغائب (أرواحنا فداه). ونعلم أن الله ينظر الى هذا الشعب بلطفه، وأن صاحب العصر (أرواحنا فداه) يدعو لهذا الشعب.

ونرجو أن يشملنا جميعاً بأدعيته الزاكية.

وأن نتمكن في المقابل من الإعداد لموجبات نزول الرحمة الإلهية، وأن نعد الأرضية لأدعية إمام العصر لنا بالصلاح والفلاح.

قائد الثورة يصادق على

انتخاب الرئيس "محمود أحمدي نجاد"

صادق قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي اليوم الأربعاء على انتخاب "محمود أحمدي نجاد" رئيساً للجمهورية الإسلامية وذلك في مراسم جرت في حسينية الإمام الخميني (قدس سره) بطهران.

وقد صادق على انتخاب "محمود أحمدي نجاد" رئيساً للجمهورية الإسلامية وفقاً للمادة 110 من الدستور التي تنص على مصادقة القائد لانتخاب رئيس الجمهورية.

ومن المقرر أن يبدأ "محمود أحمدي نجاد" أعماله اعتباراً من يوم الأربعاء باعتباره رئيس الجمهورية الإيرانية السادس لإيران.

وقد حضر هذه المراسم رئيس المنتهية ولايته السيد محمد خاتمي ورئيس مجلس الشورى الى غلام علي حداد عادل ورئيس السلطة القضائية آية الله السيد محمود شاهرودي ورئيس مجمع تشخيص

مصلحة النظام آية الله رفنسجاني وأعضاء مجلس الشورى وأعضاء مجلس الخبراء وأعضاء مجلس صيانة الدستور والوزراء والمسؤولين المدنيين والعسكريين والشخصيات السياسة والدينية وسفراء وممثلي البلدان العربية والإسلامية والأجنبية.

ورفع وزير الداخلية عبد الواحد موسوي لاري تقريراً الى قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى تقريراً الى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية العظمى السيد علي الخامنئي شرح فيه مسيرة الانتخابات ونتائجها وفوز الرئيس المنتخب في هذه الانتخابات.

الجدير بالذكر أن الرئيس المنتخب "أحمدي نجاد" سيؤدي اليمين الدستورية أمام نواب الشعب بمجلس الشورى الى في السادس من الشهر الجاري وذلك وفقاً للمادة 121 من الدستور.

بعد مصادقة القائد على حكمه الرئاسي أكد رئيس الجمهورية الجديد "محمود أحمدي نجاد" أن العدالة والرحمة وتقديم الخدمات والسعي لتحقيق التقدم المعنوي والمادي لإيران هي جزء من مبادئ سياسية حكومته.

وبدأ كلمته التي ألقاها في مراسم مصادقة قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي على حكم رئاسته بطلب الرحمة والغفران لروح مؤسس الثورة الإسلامية الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني (قدس سره)، معرباً عن تقديره للمشاركة الشعبية

الواسعة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أحبطت مؤامرات الأعداء والمتربصين بالشعب الإيراني الأبي.

وأوضح أحمدي نجاد أن سياسة حكومته القادمة تقوم على عدة مبادئ أهمها بسط العدالة، مشيراً إلى أن العدالة كانت هدف جميع الأنبياء والمرسلين والأولياء والأحرار في العالم، وعلى هذه الأساس ستعمل حكومته انطلاقاً من الثقافة الإسلامية الاصيلة وتنفيذاً لمطاليب الشعب كل ما في وسعها من أجل بسط العدالة في كافة المجالات لا سيما في مجال تهيئة فرص العمل وتوزيع الثروات على المناطق المحرومة والقضاء على الفقر ومحاربة التمييز والفساد.

واعتبر أحمدي نجاد أن التمييز والتعامل المزدوج السائدان في العلاقات الدولية في العالم وتمتع دول معينة بامتيازات وحقوق خاصة لا سيما في المجالات السياسية والاقتصادية والعلوم التقنية وحرمان دول أخرى منها هي من اشد مظاهر الظلم والجور، مؤكداً على ضرورة ارساء السلام في العالم في ظل العدالة الشاملة وإزالة جميع عوامل التوتر في العالم ومنها أسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية.

وأضاف أحمدي نجاد أن المبدأ الثاني هو التعامل برأفة ورحمة مع عباد الله من خلال الابتعاد عن التنازع والأحقاد والبخل والحسد والتوجه الى حب الخير والإيثار والتضحية.

وتطرق رئيس الجمهورية الاسلامية في كلمته الى المبدأ الثالث قائلاً أن حكومته ستبدأ عملها بالتوكل على الله سبحانه وتعالى ومن خلال استخدام الكوادر المؤمنة والفاعلة ببذل كل ما في وسعها من أجل خدمة الشعب والبلاد.

وأشار في خضم حديثه الى دأب الحكومة لرفع المستوى المعيشي في البلاد وخاصة الطبقة الفقيرة مشيراً الى ما يتمتع به الشعب الإيراني من تاريخ وثقافة عريقين وشجاعة ووعي من جهة وتوفر الثروات المادية والمعنوية والموقع السياسي والجغرافي والانجازات العلمية والفنية من جهة أخرى معتبراً أنها فرصة متاحة يمكن أن نعتمد عليها لدفع البلاد الى التقدم والرخاء.

واعرب رئيس الجمهورية الجديد "الدكتور محمود أحمدي نجاد" في ختام كلمته عن خالص احترامه وتقديره لقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى "السيد علي الخامنئي" معتبراً أن موقعه الحالي كخادم للشعب تعتبر فرصة مناسبة لتقديم ما في وسعه لخدمة هذا الشعب العظيم.

نبذة عن حياة الرئيس الجديد

السيد أحمدي نجاد

ولد الرئيس محمود أحمدي نجاد عام 1956م، في مدينة كرمسار 120 كم شرق العاصمة طهران وهو الابن الرابع للأسرة.

وعمل والد أحمدي نجاد حداداً وله سبعة أبناء.

هاجرت أسرة الرئيس المنتخب الى العاصمة طهران منذ أن كان في السنة الأولى من عمره.

وبدأ دراساته الجامعية في عام 1975م، في فرع هندسة إعمار المدن بجامعة علم وصنعت.

وفي عام 1989، أصبح عضواً في الهيئة العلمية لكلية الهندسة المدنية لهذه الجامعة.

وحاز أحمدي نجاد عام 1997م، على درجة الدكتوراه في الهندسة والتخطيط للنقل.

وكان رئيس الجمهورية من مؤسسي الرابطة الإسلامية للطلبة في

جامعة العلوم والصناعة بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1979م.

ومع بدء الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية توجه احمد نجاد الى المناطق الحربية في غرب البلاد وساهم في دعم المقاتلين حتى عام 1986م.

ومنذ عام 1987م حتى نهاية الحرب عام 1988م شارك في جبهات القتال باعتباره من متطوعاً تعبوياً في قسم الاسناد الهندسي.

وشغل أحمدي نجاد في الثمانينات منصب نائب المحافظ ومحافظ قضائي (ماكو وخوي) على مدى أربعة أعوام ومنصب مستشار محافظ كردستان على مدى عامين.

وفي عام 1993م عندما كان مستشاراً لوزير الثقافة والتعليم العالي عين أول محافظ لمحافظة أردبيل الجديدة وهو المنصب الذي جعله يفوز بلقب "الحاكم المثالي" ثلاثة أعوام على التوالي.

انتخب أحمدي نجاد عمدة لطهران في 2003م.

وخلال فترته تمكن من تحسين حالة المرور وحقق استقرار الأسعار في العاصمة التي تعاني من التضخم والتلوث.

القائد:يؤكد ضرورة استخدام السلطة لاحقاق الحق ونشر العدالة وكالة مهر للأنباء 27 جمادى الآخرة 1426م.

جرت برعاية قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي صباح اليوم مراسم المصادقة على حكم انتخاب محمود أحمدي نجاد رئيسا للجمهورية.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية في كلمة ألقاها في هذه المراسم تنفيذ رأي الشعب بأنه يوم مبارك ومظهر للرحمة الإلهية، وأعرب عن شكره الجزيل للشعب ليقظته وادراكه الحاسم لمتطلبات البلاد والنظام وحضوره المقتدر في الانتخابات مضيفاً: ان النعمة الكبرى لحضور الشعب هو هدية الثورة وتجسيد لسيادة الشعب الحقيقة المرتكزة على الإيمان.

وأشار آية الله العظمى الخامنئي الى اقامة الانتخابات الرئاسية التاسعة الحماسية والنزيهة، ومحاولات الاعداء لادخال اليأس في نفوس الشعب، مؤكداً أن الشعب الإيراني المؤمن الشجاع والمستقبل بمشاركته المثيرة للإعجاب في الانتخابات قد احبط جميع محاولات الأعداء ومن بينها الحركة الصلفة والحمقاء للرئيس الأمريكي في دعوته الشعب الإيراني لمقاطعة الإنتخابات، بحيث أن على المرء أن يشعر بالتواضع ليقظة الشعب من موضع الحق والانصاف.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية تصريحات احد المسؤولين الأمريكيين بشأن معارضة الإدارة الأمريكية للديمقراطية الحقيقة في ايران، بانها دليل على الطبيعة الاستكبارية الخبيثة للشيطان الأكبر مضيفاً: ان الشعب الإيراني كذلك يرفض الديمقراطية الأمريكية المرتكزة على أموال الرأسماليين الصهاينة، وكما حدث في الدورة التاسعة فإن الشعب شارك في الانتخابات على اساس شعوره بالمسؤولية واداء لواجبه الديني والوطني.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية العدالة أهم مبدأ في الإسلام وهدفاً سامياً للثورة والنظام، مؤكداً أن المهمة الرئيسية للحكومة هو ان تولي اهتماماً حاصل بالفئات الفقيرة والسعي لاستخدام جميع القوى والامكانات لخدمة الشعب.

وتطرق سماحته الى معارضة المتغطرسين والمفسدين للعدالة، موضحاً أن البعض يحاول أن يتهم ويدين العدالة بالتطرف، ولكن العدالة ليست تطرفاً وانما هي الدعوة للحق والاهتمام بحقوق افراد الشعب والتصدي للمحسوبية ومواجهة التعدي على حقوق المظلومين.

وشدد قائد الثورة الإسلامية على ضرورة الاستفادة من أفضل الأساليب المتطورة والعلمية لتطبيق العدالة ومواصلة السعي لتحقيق اهداف الثورة.

وأوصى سماحته الرئيس الجديد احمدي نجاد بتفادي التسرع في اتخاذ القرارات وان تعمل الحكومة الجديدة من خلال البرمجة الصحيحة وحسب الخطة العشرينية المقررة لتحقيق العدالة والرخاء العام والتنمية الشاملة.

وفي مجال السياسة الخارجية اشار قائد الثورة الإسلامية الى النزعة الدائمة للشعب الإيراني نحو السلام وقال: ان شعبنا كما في السابق لا يعادي اي دولة أو شعب ولكن القوى العالمية وخاصة الشيطان الأكبر تعلم ان هذا الشعب سيبقى يدافع عن حقوقه بكل اقتدار ولا يسمح بابتزازه من قبل أية قوة.

وأكد آية الله العظمى الخامنئي ان واجب مسؤولي البلاد هو الدفاع عن حق الشعب المختلفة وصيانة والارتقاء بمكانة النظام الإسلامي على الصعيدين الاقليمي والعالمي، وقال: إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستبقى كما في السابق تسعى الى إقامة علاقات اخوية وحميمة مع دول الجوار وجميع الدول الشقيقة والصديقة في جميع أنحاء العالم.

وأوصي سماحته في جانب آخر من كلمته رئيس الجمهورية احمدي نجاد بالتوكل دوماً على الله تعالى والاخلاص في العمل والحفاظ على روح الخدمة والتواضع أمام الشعب والاهتمام بالانتقادات واصلاح الأمور، مبيناً أن القدرة تكتسب قيمتها عندما تستخدم من اجل احقاق الحق ونشر العدالة، واذا ما اقترنت هذه المساعي بالنية الصادقة فان الرحمة الإلهية الواسعة ستشمل العباد.

وأعرب قائد الثورة الإسلامية عن شكره العميق لخاتمي وأعضاء حكومته للجهود التي بذلها في خدمة الشعب خلال السنوات الثمان الماضية.

وحضر مراسم المصادقة على حكم رئاسة الجمهورية، رئيسا السلطتين التشريعية والقضائية ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام وأعضاء الحكومة ونواب مجلس الشورى، وكبار القادة العسكريين وعدداً من المسؤولين والشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية وحشد من عوائل الشهداء والنخب والمثقفين ورؤساء البعثات الدبلوماسية المقيمة في طهران.

القائد:

حزب الله مفخرة العالم الإسلامي(*)

وصف قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي حزب الله لبنان بأنه مفخرة العالم الإسلامي.

أشار سماحة القائد لدى استقباله السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله لبنان والوفد المرافق له، الى الانجازات التي حققها حزب الله مؤخراً على الساحة اللبنانية وقال: لقد اثبت حزب الله بأنه يتمتع بالحصافة والكياسة على الصعيد السياسي كما يتمتع بالقوة والابداع في سوح الجهاد والمقاومة.

وتناول القائد الظروف الجديدة التي تعيشها المنطقة وقال: إن الاشراف على الأوضاع واتخاذ القرارات الصائبة والخطوات الصحيحة أمر مصيري مضيفاً بأن أمريكا تعيش اليوم أسوأ أوضاعها في المنطقة وما

(*) خلال استقبال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والوفد المرافق له بتاريخ 26 جمادي الآخرة 1426 هـ

هزيمتها في العراق وفشل مخططاتها في لبنان وايران الا دليل واضح على هذه الحقيقة.

كما أشار القائد المفدى الى الانتخابات الرئاسية التاسعة في ايران وحضور حوالي ستين مليون ناخب لدى صناديق الإقتراع وقال: إن الأمريكان كانوا يتوهمون بأن النهج الثوري بات ضعيفاً في ايران لكن نتائج الانتخابات والحضور الواسع للجماهير عند صناديق الاقتراع أدهش الأمريكان وأصابهم بالصدمة ما جعلهم يتراجعون لفترة طويلة.

وأكد القائد الخامنئي ضرورة الحفاظ على اليقظة والتوكل على الباري تعالى في جميع الأوقات مشدداً على ضرورة وحدة وانسجام المسلمين في لبنان.

من جانبه أعرب السيد حسن نصر الله خلال هذا اللقاء عن بالغ شكره وتقديره للدعم المعنوي الذي تقدمه الجمهورية الاسلامية الايرانية الى الشعب اللبناني وقال: إن أمريكا والصهاينة وبعض البلدان الأوروبية كانوا يرومون نزع سلاح حزب الله من خلال القرار 1559 واستغلال الأحداث الأخيرة في لبنان لكن الحصافة والوحدة والتلاحم بين مختلف فئات الشعب اللبناني الى جانب نتائج الانتخابات اللبنانية أدّت الى الفشل في تحقيق أغراضهم وبذلك تمكن حزب الله من تسجيل حضور قوي في الحكومة كما هو الحال في البرلمان.

وأشار نصر الله الى اعتراف الأمريكان بفشل مخططهم في لبنان

وقال: إن الإنتصار الأخير في لبنان في ظل وحدة تلاحم الشعب وكافة الطوائف اللبنانية.

ورأى أمين عام حزب الله أن الانسحاب الصيهوني من قطاع غزة جاء بفعل الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية مؤكداً بأن هذا الإنسحاب هو ثاني انتصار لنهج المقاومة خلال الأعوام الخمسة الماضية.

قائد الثورة الإسلامية:

أهم ميزة لدى خاتمي هي ادخال اليأس

في نفوس الأعداء(*)

أكد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أن أهم ميزة لدى الرئيس محمد خاتمي هي ادخال اليأس في نفوس الأعداء.

وقد أعلن ذلك لدى لقائه الرئيس محمد خاتمي وأعضاء حكومته بمناسبة انتهاء ولايته مؤكداً أن أهم الخصوصيات الأخرى لدى خاتمي الى جانب هذه الصفات هي تدينه ونجابته الذاتية.

وأعرب القائد عن شكره وتقديره للجهود المخلصة التي بذلها الرئيس خاتمي وأعضاء حكومته طوال ثمانية أعوام وأكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية شهدت خلال خلال هذه الفترة الجهود المضنية من قبل المسؤولين، ورأى أن نتائج هذه الجهود الحثيثة تمخضت عن تحقيق الانجازات

(*) خلال لقاءه مع الرئيس السابق محمد خاتمي بتاريخ 25 جمادي 1426 هـ

والمكاسب العظمية في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والعلمية والتقنية شدد على أن الشعب الإيراني لن ينسى هذه الخدمات الجليلة كما أنها ستحظى بالأجر والثواب لدي الباري تبارك وتعالى.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية تغيير المناصب في البلد من أفضل البركات التي ينعم بها الشعب الإيراني من الإسلام والثورة الإسلامية المباركة وأكد أن الجو الأخوي والودي الذي يسود البلاد من خلال نقل السلطة التنفيذية في مجراه القانوني يعتبر أرضية للسيادة الشعبية الدينية التي يجب المحافظة عليها ومواصلة الطريق التقدم عبر الاستفادة من تجارب الحكومة السابقة.

وأشار سماحته الى التاريخ الحافل بالمفاخر للشعب الإيراني والامكانات المالية والإنسانية التي تحظى بها ايران وأكد ضرورة مواصلة الذين خدموا الوطن وهذا الشعب في مختلف المجالات نهجهم والقيام بخطوات والقيام بخطوات نحو الأمام وذلك من أجل أن يتبوأ الشعب الإيراني مكانته التي يليق بها.

ووصف قائد الثورة الجيل الصاعد بالشريحة الذكية والمقتدرة والمبدعة والخلافة والمسؤولين الاكفاء للمستقبل وشدد على أن ما حققته إيران من تقدم لا يمكن قياسه بالماضي أبداً مشيراً الى أن الشعب الإيراني سيواصل طريقه نحو الكمال من خلال الاتكال على الله تبارك وتعالى ولن يهاب التهديدات والمؤامرات التي يحوكها السلطويون في العالم وسيحبط كما في السابق هذه المؤمرات الواحدة تلو الأخرى بخطى ثابتة.

وأشار سماحة آية الله العظمى الخامنئي الى انتهاء ولاية الرئيس خاتمي وأكد أن ذلك لا يعني نهاية مسؤولية المخلصين للشعب مشيداً بحكومة السيد خاتمي، وأكد أن احدى أهم الخصوصيات التي كانت تتمتع بها هذه الحكومة هي حيويتها ونشاطها وجهودها المخلصة حتى آخر لحظة من فترة مسؤوليتها.

وأشاد قائد الثورة الإسلامية بشخصية محمد خاتمي، وأكد أنه ونظراً للخصال الإيجابية الكثيرة المتوفرة لدى خاتمي فإن الأواصر العاطفية القائمة بين سماحته ورئيس الجمهورية أكثر عما كانت عليه خلال الأعوام الثمانية الماضية وأشار الى أن تحليه بالصبر وسعة الصدر تعتبر من الخصوصيات البارزة التي تحلى بها خاتمي خلال حكومته.

وتطرق سماحته الى أن بعض العناصر حاولت الإيقاع بين رئيس الجمهورية وقيادة الثورة الإسلامية مؤكداً أن هذه المحاولات باءت بالفشل بفضل مقاومة خاتمي وتحمل من أجل ذلك الكثير من الضغوط الرامية لتحقيق هذا الهدف حيث أدخل اليأس في نفوس الأعداء.

بدوره أعرب خاتمي عن شكره وتقديره للتوجيهات القيمة التي أدلى بها وقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي ودعمه لحكومته خلال الأعوام الثمانية الماضية، ورفع له تقرير عن أهم المكاسب والمنجزات التي حققتها ايران خلال هذه الفترة مشيراً الى اعداد الخطة العشرينية للبلاد معرباً عن أمله بأن يتم تنفيذها في ولاية الحكومة الجديدة.

نشاطات شهر رجب المرجب 1426 هـ

القائد: يدعو لتعزيز العلاقات بين ايران وسوريا(*)

دعا قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي الى تعزيز العلاقات بين ايران وسوريا في المجالات كافة.

وأعلن ذلك لدى استقباله الرئيس السوري بشار الأسد والوفد المرافق معتبراً هذه الزيارة أساساً للمزيد من تعزيز العلاقات بين طهران ودمشق أكثر من أي وقت مضى.

وأشار سماحته الى العلاقات المتينة القائمة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسوريا مؤكداً ضرورة تطوير التعاون بين البلدين وذلك نظراً لوجود الأرضية المناسبة في كلا الجانبين.

بدوره أشار الرئيس السوري في هذا اللقاء الذي حضره الرئيس "محمود أحمدي نجاد" الى الدورة التاسعة من الإنتخابات الرئاسية التي جرت في ايران واعتبرها مظهراً للوحدة الوطنية والتضامن الوطني،

(*) 2 رجب 1426 خلال استقبال الرئيس الرئيس السوري بشار الأسد.

معتبراً إياها بالرسالة الواضحة التي بعثها الشعب الإيراني الى الغرب لا سيما أمريكا.

وأكد "الأسد" على أن السياسة التي تعتمدها دمشق ازاء العراق انما تقوم على تعزيز العلاقات بين سوريا وهذا البلد مشيراً الى وجهات نظره بشأن إرساء الأمن والاستقرار في ربوع العراق والتطورات الجارية على الساحة الإقليمية. انتهى

القائد يشيد بجهاد العالم الديني نور الله الاصفهاني ضد والد الشاه المقبور(*)

أشاد قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بالجهاد الذي خاضه العالم الديني الشيخ نور الله الاصفهاني ضد والد الشاه المقبور.

الذي تصدى لنظام والد الشاه المقبور مؤكداً أن هذا العالم الديني، انما انتفض بوجه "رضا خان" لأنه عميل الانجليز ولا يهدف سوى تمرير المؤمرات الاستعمارية لهم.

جاء ذلك لدى استقباله أعضاء الهيئة المشرفة على تكريم هذه الشخصية الإسلامية والعالم الديني الشجاع الذي انبرى للدفاع عن الإسلام ووقف بوجه الظلم والجور الذي تمثل في عصره بوالد الشاه

(*) 2 رجب 1426 هـ خلال استقبال الهيئة المشرفة على تكريم هذه الشخصية.

المقبور المعروف عن استبداده وبطشه وغدره.

ودعا سماحة آية الله العظمى الخامنئي الى دراسة أحوال وآثار الشخصيات الجهادية الإسلامية التي قارعت الظلم والاستبداد دفاعاً عن الشعب الإيراني مؤكداً أهمية هذا الموضوع للاطلاع على المؤمرات الخبيثة والشريرة التي افتعلها الأعداء حينذاك ولا زال أخلافهم يواصلون نهج أسلافهم.

وأشار قائد الثورة الإسلامية الى ثورة الدستور والدور الذي ادّاه العالم الديني المجاهد الشيخ نور الله الاصفهاني الى جانب العالم المجاهد السيد عبد الحسين اللاري مؤكداً أن التاريخ الإيراني حافل بأسماء الشخصيات الاسلامية التي جاهدت من أجل استقلال وعظمة ايران موضحاً الى أن اسم الشهيد آية الله السيد حسن مدرس أصبح بارزاً من هذه الأسماء.

وأشاد سماحته بدور علماء الدين في العصر الحاضر بما فيها مراحل قبل انتصار الثورة الاسلامية وبعدها مشيراً الى الدور المتميز الذي اداه هؤلاء العلماء بعد انتصار هذه الثورة المباركة موضحاً أن هذه الشريحة إنما كانت تتولى الإشراف على الأجهزة الخاصة بتوفير الأمن للناس دون أي مقابل سوى أنهم كانوا يضحون بمهجهم دون الاسلام ولذا فقد استشهد الكثير من علماء الدين على يد المنافقين.

الفهرس

المقدمة	7
من وصايا ولي أمر المسلمين في رجب	11
أهمية العدالة في الحكومة	17
دور المرأة في الحياة الإنسانية	29
الوقوف بوجه الفتنة والفساد	45
الديمقراطية الحقيقية	55
قائد الثورة يصادق على انتخاب(نجاد)	75
حزب الله مفخرة العالم الإسلامي	81
نشاطات شهر رجب1426 هـ	77

"على القوّات المسلّحة تقويَة بُنيَتِها من الناحية العلميّة والإعداديّة والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان."

سماحة القائد الخامنئي دام ظله